الدكتور عمرو خليفة النامي

نبذة عن مخطوطات الإباضية بشمال إفريقيا

A DECRIPTION NEW IBADI MANUSCRIPTS

FROM NORTH AFRICA

ترجمه من الإنجليزية

عمر قاسم موسى وعلي

جمعية عمي سعيد

قسم التراث

وصف المخطوطات الإباضية المكتشفة حديثا بشمال إفريقيا

أولا: مقدمة

تعد المكتبة الإباضية مكتبة إسلامية غنية وافرة ، إلا أن الباحثين لا يعرفون عنها الشيء الكثير ؛ ويعسر على أتباع غير المذهب الإباضي أن يطلع على كتب الإباضية ، لأهم " يخفون كتبهم عن خصومهم خشية من ألسنتهم "[1] ، يزعم ابن النديم.

ونتج عن هذه النظرة فقدان كثير من تلك التصانيف الهامة في العقود الأخيرة «لاستيلاء الزمان على غالبها» كما يقول السالمي[2] ، ثم أتت الفتن التي دارت رحاها بين المسلمين على كثير من مكتباهم وذخائرهم وهلكت فيما هلكت مكتبة المعصومة بتاهرت ومكتبة قصر " وَلَاَّم " بجبل نفوسة .

كل المعلومات المتوافرة عن كتب الإباضية وردت في ثنايا كتب أخبارهم ، وذيل أبو القاسم البرادي كتابه المسمى : " الجواهر المنتقاة فيما أخل به كتاب الطبقات " (طبعة حجرية ـــ القاهرة 1302 هـ) بقائمة بأسماء كتب المشايخ التي قرأها أو سمع عنها ، ثم جمع أحرى الشيخ السالمي في كتابه " اللمعة المرضية من أشعة الإباضية " .

---

1 ـــ الفهرست ص 258 ، 329 ؛ ط القاهرة 1348 .

2 ـــ عبد الله السالمي : اللمعة المرضية من أشعة الإباضية ص 76 (مجموع ستة كتب ص 67)

ولقد حاول كثير من الباحثين الأوروبيين جاهدين في إنقاذ كثير من كتب الإباضية الحبيسة في مكتباتهم الخاصة وطبعها ، إلا أنه لا يزال الكثير منها لم ير النور بعد .

وهذا الموضوع الذي بين يديك يقدم وصفا للمخطوطات التي عثرت عليها في جولتي في مواطن الإباضية بشمال إفريقية ، أعني جبل نفوسة (ليبيا) وجزيرة جربة (تونس) ووادي ميزاب (الجزائر) في المدة ما بين شهر جوان وشهر سبتمبر من سنة 1968 م ، وحاولت أن أقدم وصفا لأهم ما اكتشفت من هذه المخطوطات في تلك البقاع على أن أرجئ ما بقي لفرصة أخرى بحول الله .

ففي جبل نفوسة اطلعت على ثلاث مجموعات من المخطوطات الهامة تحت يد الشيخ يوسف أحمد الباروني (كاباو) ، والشيخ محمد الباروني (جادو) ، والشيخ علي ميلود (الرحيبة مرساون) ، ثم اطلعت كذلك على ما بيد الشيخ عمر مليو قاضي (جادو) ، وأيوب بن محمد الأيوبي في(إيجناون) ـــ جادو ـــ ، والشيخ المقصي (جادو) كذلك ؛ وهذه المخطوطات كلها في حالة حسنة .

على أني لم أزر إلا المناطق التي غلب على ظني أنها تحوي مخطوطات ، بل لم تكن لي الفرصة سانحة لفحص كل المجموعات التي ذكرتها ، ولكنني عاقد العزم على تصفحها وتقديمها مستقبلا .

بقي أن أشير إلى أن دليلي في زيارتي لجبل نفوسة كان الشيخ علي يحي معمر العالم الإباضي المشهور، وقد ذلل لي كثيرا من العقبات .

وفي جربة زرت ثلاث مكتبات هامة هي :

أولاها مكتبة الشيخ سالم بن يعقوب القاطن بـــ (غيزن) ، درس في القاهرة أكثر من خمس سنوات على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش العالم الإباضي

المعاصر ، ويهتم ـــ هذه الأيام ـــ بتاريخ جربة[1] ، ودونك المخطوطات التي أفادني بها من مكتبته :

1 ـــ شرح النونية للشيخ إسماعيل بن موسى الجيطالي ، يملك الشيخ سالم مجلدين من ثلاثة لهذا الكتاب .

2 ـــ تبيان أفعال العباد تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر .

3 ـــ كتاب سير نفوسة القديم لـ محمد بن مقرن البغطوري[2] .

المكتبة الثانية التي زرتها هي لعائلة الباروني في (الحشان) التي لا ينقص عدد مخطوطاتها دون خمسمائة ، و تحوي أزيد من 120 مخطوطة لمؤلفين إباضية ، وهي جوهرة غير ممنوعة عن الباحثين والدارسين .

وثالثها هي مكتبة عائلة البغطور في (والغ) إلا أني تأسفت على الإهمال الذي حل بمخطوطاتها وتداخل كراريسها وأوراقها ، فهي تحتاج إلى جهد عظيم لترتيبها وترقيم أوراقها وصفحاتها ...

وفي ميزاب زرت المكتبات الموجودة به ،وكان قد سبقني الأستاذ جوزيف شاخت إلى جمع مخطوطاتها والتعريف بها[3] .

---

1 ـــ انتقل الشيخ سالم بن يعقوب إلى رحمة ربه يوم 04 رجب 1411 هـ ، 29 يناير 1991 م ، ودفن بجربة تونس . [المترجم]

2 ـــ كذا بالأصل ، والصواب مقرن بن محمد البغطوري ، راجع هذه الوثيقة (مخطوطة 13) . [المترجم] .

3- '' Bibliothèques et manuscrits Abadit '' Revue africaine , C / 446 - 448 (Alger 1956) p. 375 – 398

أشكر جزيل الشكر وزارة التربية الليبية على المساعدة المالية التي منحتني إياها ، وللجامعة الليبية (بنغازي) على تحملها مصاريف رحلاتي ، وأتقدم بامتناني الجميل لكل من ساعدني في أداء مهمتي هذه ويسر لي عملي أو أحسن ضيافتي ، وللأستاذ الدكتور ر. ب. سرجان على اقتراحاته الهامة .

ثانيا ـ المخطوطات

1 ـ جابر بن زيد الأزدي (ت 93 هـ / 711 م)

1.1 جوابات جابر بن زيد :

وصف المخطوطة: تقع هذه النسخة في 32 صفحة[1] ، في كل صفحة 14 سطرا ، ومقاس حجمها 15 x 21 سم ، كتبت بخط مغربي قديم ؛ تاريخ نسخها مجهول .

تقع هذه الأجوبة في 32 صفحة الأولى من المخطوط الجامع (مجموع مخطوطات مختلفة بين دفتين) . ويبدو أن هذه النسخة قديمة (ربما ترجع إلى القرن السادس الهجري) ؛استعرتها من الشيخ يوسف بن محمد الباروني ــ الحشان ــ جربة .

قيل لي إن نسخة أخرى توجد بخزانة الشيخ صالح بن عمر في بني يزجن ــ مزاب[2].

التعريف بالمخطوطة: يحتوي مضمون المخطوطة على 18 رسالة ، بعثها جابر إلى أحد أتباعه .

ويلاحظ أن الورقة الأولى من المخطوط مفقودة .

---

1 ــ معظم أوراق المخطوطات لم توضع لها أرقام ، ونزولا عند اقتراح الدكتور سرجان Sergeant رقمتها على الصفحات (الشكل الأوروبي الحديث) إلا المخطوط 6 - 1 الذي رقم سابقا على الورقات ، فلهذا السبب أحيل عليها .

2 - مخطوط 41 ورقة، جزءآن ضمن مجلد رقم 47 .

وهذه الجوابات هي فتاوى للإمام جابر بن زيد عن أسئلة وردت إليه من إخوانه وأتباعه ويبتدئ كل جواب على هذا الشكل : « من جابر بن زيد إلى ... سلام الله عليك ، فإني أحمد إليك الله ... الخ » وبعد هذه الافتتاحية يجيب عن الأسئلة الواحد تلو الآخر .

ولهذه الجوابات أهمية بالغة فهي تفيد الباحث بمعلومات عزيزة عن اجتهادات جابر بن زيد وطريقته في ذلك ، وأحوال مجتمعه واهتماماته .

وإليك أسماء الذين استفتوه :

1 ــ ناشد (راشد ؟) بن خيثم
2 ــ عثمان بن يسار
3 ــ طارف بن خُلَيد
4 ــ غطريف بن عبد السلام
5 ــ الحارث بن عمرو
6 ــ عنيفه
7 ــ نافع بن عبد الله
8 ــ يزيد بن ياسر
9 ــ عبد الله بن سعد
10 ــ مالك بن أسيد
11 ــ سالم بن ذكوان
12 ــ نعمان بن سلمة
13 ــ عبد الملك بن المهلب
14 ــ حَبْرة بن ضَمْرة .

وتختتم هذه الجوابات بهذه الجملة : « تم ما وُجد من جوابات أبي الشعثاء ، جابر بن زيد » ؛ ثم تتبع هذه الجوابات " جوابات جنّاو بن فتى المديوني إلى بعض أهل فزان "[1] وأرجح ما قيل إن كلا هاتين المجموعتين قسم من كتاب

---

1 ــ راجع : الشماخي : سير ص 192(ط، حجرية، القاهرة 1303) مطبوع، حققه وكتب مقدمته د/عمرو خليفة النامي(1396هـ) ثم أتم التحقيق الأستاذ إبراهيم طلاي وطبعه(1411ه) دار البعث قسنطينة الجزائر 1993 [المترجم] .

جوابات الأئمة للشيخ إسماعيل بن موسى الجيطالي[1] .

أما جابر بن زيد فهو أول إمام للفرقة الإباضية ، ومن رواة الحديث ، تـرك كثيرا من الآثار والفتاوى إلاّ أن معرفتنا عن حياته وسيرته تبدو ضئيلـة ، وهـذه الجوابات كفيلة — لأنها أقدم وثيقة وصلتنا — بأن تسعفنا على معرفة ذلك .

2.1 كتاب النكاح:

وصف المخطوطة: يبلغ عدد صفحات المخطوطة 21 صفحة ، في كل صفحة 24 سطرا ، مقاس حجمها 15,5 x 21,5 سم ناسخها إسماعيل بن شعبان بن يدر بتاريخ 3 رجب 1211 هـ (الموافق لـ 1 يناير 1797 م) .

وهذه المخطوطة قسم من المخطوط الجامع بالمكتبة البارونية .

كتب عنوان الكتاب وعناوين الفصول ورؤوس الأسئلة باللون الأحمر .

يبتدئ المخطوط بهذه العبارة : « هذا ما يحل من النكاح وما يحرم منه ممـا أفتى فيه جابر بن زيد» .

التعريف بالمخطوطة: تنقسم المخطوطة إلى 20 بابا[2] من أبواب النكـاح ، هـذا تفصيلها :

1 — باب النكاح بإذن الولي . 2 — باب نكاح الصغار.

3 — باب النكاح والنحلة. 4 — باب النكاح والفريضة .

5 — باب النكاح بغير فريضة . 6 — باب النكاح بالشرط .

---

1 — المرجع السابق ص 556 – 557 .

2 — كذا بالأصل ؛ لعله عدّ الباب السادس عشر المكرر بابين . [المترجم] .

7 — باب النكاح والشرط في الجماع. 8 — باب النكاح والقسمة بين النساء .

9 — باب نكاح المطلقة وتحليلها . 10 — باب النكاح في العدة .

11 — باب نكاح المفقود. 12 — باب نكاح أربعة نسوة وطلاقهن.

13 — باب نكاح الزاني والزانية . 14 — باب نكاح اليهودية والنصرانية .

15 — باب نكاح أهل الشرك إذا صلّوا. 16 — باب نكاح الغائب (مكرر).

17 — باب النكاح والعدة . 18 — باب نكاح من لايستطيع الجماع.

19 — باب نكاح أهل القبلة والمستأمنة من أهل الشرك .

ويختتم هذا المخطـوط بهذه العبارة : « تم - بحمد الله - كتاب جابر بن زيد في النكاح » .

ونلاحظ أن المصادر التي بين أيدينا لم تشر إلى راوي هذه الآثار عن جـابر بن زيد ، على انه ذو أهمية بالغة لأنه يقدم فتاوى شرعية ترجع إلى العـهود الأولى من عصر رسالة الإسلام ، هذا من جهة . ومن جهة أخرى فإن صاحبها أضبط عالم لهذا الفن بشهادة عبد الله بن عباس ، حيث قال : « جابر بن زيد أعلم الناس بالطلاق »[1] .

3.1 كتاب الصلاة :

وصف المخطوطة : يبلغ عدد صفحات المخطوطة 18 صفحة ، في كل صفحة 24 سطرا ، مقاس حجمها 16,5 x 22,5 سم، وتشكل قسما من المخطوط الجامع (قارن المخطوطة 1–2) . وتاريخ نسخها هو 21 محرم 1211 هـ (الموافق لـ 27 جويلية 1796 م) .

---

1 — عبد الله السالمي : حاشية الجامع الصحيح : 7/1 (القاهرة 1326 هـ) .

كتب على الصفحة الأولى عنوان المخطوطة وهو : " كتاب جابر بن زيد رحمه الله " .

أول المخطوطة : « عن حبيب بن أبي حبيب الأنماط قال : أخبرنا عمرو بن هرم قال : سئل جابر عن الصلاة ومواقيتها الخ ...»

التعريف بالمخطوطة: هذا الكتاب رواه عمرو بن هرم عن جابر بن زيد ، ويتناول الموضوعات : الصلاة ومواقيتها ، صلاة الجنازة ، صلاة العيدين ، صيام السفر ، صيام الظهار ؛ مستشهدا بأقوال علماء المسلمين من المدارس الإسلامية المختلفة ؛ وتبدو فقرات موضوعه غير منتظمة تنظيما متناسقا .

وهـذا الكتاب ــ حسب ادعاء الناسخ ــ هو الجزء السابع من كتاب " أقوال قتادة " فهو يقول :« ... انتهى ، وغالب النسّاخ يضمون إليه كتاب جابر عن حبيب بن أبي حبيب في الصلاة ، ولا يقولون انتهى الجزء السابع من قول قتادة إلاّ بعده » .

ولكن بعد تمحيص هذا الإدعاء بدا أنه لغو[1] .

[1] - توجد نسخة ثانية للكتاب بمكتبة صالح بن عمر لعلي ــ يزجن ميزاب ــ تحت رقم 47 مجلد، ويذكر د/عمرو النامي هذا الكتاب في أطروحته للدكتوراه (دراسات عن الإباضية) بهذا العنوان:" الديوان المعروض على علماء الإباضية" لمؤلف مجهول، وقال: هناك من ينسبه إلى أبي غانم الخراساني ــ 150 ــ 151...را: الحديث عند الإباضية 58 [المترجم].

2.أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة

(القرن 2هـ / 8م)

1.2 رسالة في الزكاة:

وصف المخطوطة:يبلغ عدد صفحات المخطوطة 12 صفحة ، في كل صفحة 23 سطرا ، مقاس حجمها 16,5 x 22 سم ، تاريخ نسخها 30 محرم 1211هـ (الموافق لـ 5 أوت 1797 م) ؛ وكتبت بخط ناسخ كتاب الصلاة السابق ذكره ، ويتبعه من حيث موضعه في المخطوط الجامع .

هذا الكتاب ألفه أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة ، الإمام الثاني للجماعة الإباضية ، وأرسله إلى إسماعيل بن سليمان المغربي (لم تضع المصادر ترجمة له) وإخوانه[1].

[1] ــ طبعت هذه الرسالة وزارة التراث القومي والثقافة بعمان ونشرته ، سلسلة تراثنا العدد 34 ، مطابع سجل العرب 1983 ، وعلق عليها الشيخ سالم بن حمد الحارثي منقولة من مخطوطة بدار الكتب المصرية القاهرة رقم (21582 ــ ب) .

تبتدئ هذه النسخة بما ابتدأت به النسخة التي أشار إليها النامي ، وتنتهي بهذه العبارة : ((... فالقول في ذلك أنه لا يحل بناء المسجد من زكاة المسلمين)).

إلاّ أنّ المحقق يذكر ــ نقلا عن الدكتور عوض خليفات في كتابه " نشأة الحركة الإباضية " بصفحة 149 ــ " أن الرسالة أتت من الشيخ أبي عبيدة جوابا للإمام أبي الخطاب ، الإمام الإباضي العام الذي تمت له البيعة عام 140 هـ " . [المترجم] .

عنوان المخطوطة هو : " رسالة أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة رحمه الله في الزكاة ولمن يعطى ولمن لا يجوز له أخذها " .

أولها : « قال رحمه الله : أتاني كتابكم تذكرون فيه عظيم ما مَنَّ الله به عليكم من جمع كلمتكم ...الخ» .

التعريف بالمخطوطة: هذه الرسالة هي العمل الوحيد التام الذي ألفه الإمام أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة بنفسه ، أما بقية آرائه وفتاواه فمنثورة في كتب الفقه عند الإباضية .

وفي هذه الوثيقة ؛ يشرح الإمام أبو عبيدة ـــ باعتباره المنظم الأول لحركة الإباضية في ذلك الوقت ـــ بعض آرائه واجتهاداته في تنظيم الحركة استلهاما لنظام الزكاة ، مبينا المنهج الذي كان يسلكه المجتمع الإباضي لتوطيد أركانه على ضوء فقه شعيرة الزكاة .

3. الربيع بن حبيب (القرن 2 هـ / 8 م)

1.3 روايات ضمام :

وصف المخطوطة: يبلغ عدد صفحات المخطوطة 81 صفحة ، في كل صفحة 23 سطرا ، مقاس حجمها 16 x 21,5 سم ، هذه المخطوطة جزء من المخطوط الجامع (قارن المخطوطة 1 ـــ 2)[1] .

وضع للقسم الأول (عدد صفحاته 51 ص) من هذه المخطوطة هذا العنوان : " هذا الجزء الأول من آثار الربيع عن ضمام عن جابر بن زيد " .

أوله : « حدثنا أبو صفرة عبد الملك بن صفرة قال حدثنا الهيثم عن الربيع بن حبيب عن ضمام بن السائب عن جابر بن زيد الأزدي رضي الله عنه ...الخ» .

آخره : « ... وقال الربيع : إذا خيّر الرجل امرأته وهي على دابة تسير ، قال لها الخيار ما لم يفارقها أو يرجع في خياره ، تمّ بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه».

فرغ من نسخه في 20 جمادى الثانية 1206 هـ (الموافق 23 فبراير 1792 م) .

أما القسم الثاني (30 صفحة) من هذه المخطوطة فعنوانه : " الجزء الثاني من فتيا الربيع بن حبيب ".

أوله : « سألته عن قرية أهلها معاهدين ، قسمت على أرضهم أو على رؤوسهم الخراج فكانوا يؤدونها ثم أنهم أسلموا بعد ذلك ، هل على أرضهم الخراج أو على مالهم ؟ » .

---

1 ـــ في مكتبة الشيخ صالح لعلي بميزاب نسخة أخرى ، عدد صفحاتها 79 . [المترجم].

آخره : ...« وسألته هل المال الذي يجب فيه الحج وقت ؟ قال : رُبَّ رجل يجزيه مائة درهم ، فلا نعلم له وقتا معلوما ، فإذا استطاع أن يحج فليحـج . تمّ الجزء الثاني » .

فرغ من نسخه في 04 رمضان 1206 هـ (الموافق 26 أبريل 1792م) .

قسم هذا الجزء إلى 25 فصلا ، هذا بيانها :

1 ــ باب من يجبي الخراج ولا يحمله إلى السلطان ...

2 ــ باب من أخذ في قضاء ما عليه من شهر رمضان ، وتفسير من ضيـع الغسل في رمضان حتى أصبح...

3 ــ باب من قال أعمل في أرضي و لم يتبين ، والحائك والخياط لم يتبينوا .

4 ــ باب من كاتب نفسه فعاونه الناس ، وبقي فضـل علـى مكاتبتـه ، وتفسير الخياط والحائك إذا سرق منهما أو غيرهما من العمال .

5 ــ باب الرعاة إذا سرقت شاتهم ، أو ناموا .

6 ــ باب تفسير ترويج النهارية .

7 ــ باب من يعمل التصاوير .

8 ــ باب معلّم يعلّم بأجر معلوم ثم أراد التوبة ، وإمام يصلي بأجر معلوم .

9 ــ باب زكاة الذهب والفضة وعشر أهل الحرب .

10 ــ باب من قال للمكاتب جاريتي حرة فيتزوجها على معناه .

11 ــ باب الصعيد بالماء والتراب ، وتفسير إذا اختلف الخياط وصـاحب الثوب .

12 ــ باب الذهب والحرير للرجال ، وبيع الكلب ، وحمـل السـلاح إلى حرب المسلمين .

13 ــ باب زكاة قومنا ، من زكّى منهم ثم عرف الإسلام...

14 ــ باب من قتل في الحل واستغاث ودخل الحرم .

15 ــ باب بيع أم الولد .

16 ــ باب من باع جارية و لم يستبرئها ،ووقع عليها المشتري و لم يستبرئها.

17 ــ باب الشاهدين إذا رجع أحدهما قبل أن يقضي القاضي .

18 ــ باب جراحات الحر والعبد وتفسيره كله .

19 ــ باب التولية في البيع وعبيد المشركين إذا أسلموا .

20 ــ باب شركة الفاسق .

21 ــ باب التجارة في أرض الحرب وشراء سبيهم .

22 ــ باب من اشترى رجلا من السوق فقال أنا مملوك ثم علم أنه حـرّ ، ومن قتل ذميا أو عبدا مسلما .

23 ــ باب امرأة مسلمة زوّجها وليها وهو مشرك ...

24 ــ باب من قال لامرأته إني قد زنيت ، أو المرأة لزوجها إني قد زنيت .

25 ــ باب النذر .

(قارن فهرست القاهرة : 167/2 ، 233) .

ملاحظة : جاء ذكر هذا الكتاب في تقييد البرادي في كتابه " الجواهر المنتقاة " ص 218 تحت عـنوان : " حفظ أبي صفرة عبد الملك بـن أبي صفـرة وهـو المـعروف عـندنا بكتاب ضمام "[1] ، وذكـره السالمي بهذا العـنوان : " كتاب

[1] ــ هذا العنوان ورد في النسخة المختصرة ، وللمؤلف أخرى مطولة ، عنوان الكتاب بها : (كتاب الحجة على الخلق في معرفة الحق وهو كتاب ضمام رواية أبي صفرة عبد الملك بن =

ضمام "[1] .

4. عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم

(ت 190 هـ / 805 م)

1.4 جوابات الإمام عبد الوهاب :

رأيت مخطوطتين لهذه الجوابات محفوظتين بالبارونية ـــ جربة .

وصف المخطوطة الأولى: تقع في 30 صفحة ، مسطرتها 27 سطرا للصفحة الواحدة ، مقاس حجمها 17 x 24,5 سم ، نسخها الشيخ عبد الله بن يحي الباروني ، عالم جبل نفوسة المشهور ، المتوفى سنة 1331 هـ (الموافق 1912 م) ، كتبها بخط مغربي واضح ، هذه المخطوطة جزء من مخطوط جامع .

- صفرة عن الربيع عن ضمام) راجع : آراء الخوارج الكلامية ، عمار طالبي : 284/2 طبع ش و ن ت الجزائر 1978 . وبين هذا الكتاب وكتاب "مسائل الربيع" شبه في المحتوى، ويقول الباحث أ.كروم:" ترجح لدي أن الكتاب ـــ يعني آثار الربيع عن ضمام ـــ هو نفسه الكتاب المطبوع بعمان بعنوان:" من جوابات الإمام جابر بن زيد" بترتيب سعيد بن خلفان الخروصي، مطابع سجل العرب ط1984/01 ،جزآن(الحديث عند الإباضية) [المترجم] .

[1] ـــ السالمي : ـــ اللمعة المرضية ص 77 .

ـــ مجموعة ستة كتب ص 67 . [المترجم] .

أولها : « هذه جوابات لمسائل أفتى بهن عبد الوهاب رحمه الله ورضي عنه ، وذكرت من بلغ أربعين سنة أو ما دون ذلك أو ما فوق ذلك ، وعنده سعة من المال ... الخ » .

آخرها : « ... اعلم أني أرى هذا البيع فاسدا من غير وجه ، أحدها : أنه كان على وعد ، فأنا لا أجيز بيعا فيه شرط ، إن تمت له قال لها : ما عليك في الدنيا (أيدينا ؟) شيء ، ووجه آخر أن هذا بيع فيه غبن فاحش ، فأراه بيعا لا ينبغي من كل وجه والسلام عليكم ورحمة الله . تمت أجوبة الإمام رضي الله عنه».

وصف المخطوطة الثانية : تقع في 30 صفحة ، مسطرتها 25 سطرا للصفحة الواحدة ، مقاس حجمها 15 x 21 سم ،كتبت بخط مغربي قديم ، هذه المخطوطة جزء من المخطوط الجامع (قارن المخطوطة 1 ـ 1) .

أولها : « جوابات مسائل أفتى بهن عبد الوهاب ، أظنه الإمام رحمه الله ، سئل عن رجل بلغ الأربعين سنة أو ما دون ذلك أو ما فوق ذلك ... الخ) .

سقط من هذه المخطوطة أكثر من 30 سؤالا وأجوبتها ، وتختتم بهذا الجواب : (... وإذا كان أوصى لفقراء المسلمين و لم يسم أحدا ، فإن كان له أقرباء أغنياء فلفقراء المسلمين من الوصية الثلث ... الخ)

التعريف بالكتاب : في هذا الكتاب ، يشرح الإمام عبد الوهاب الإمام الثاني للدولة الرستمية آراءه وفتاواه في مسائل بعث بها إليه أهل نفوسة الجبل [1] .

[1] ـــ جوابات الإمام عبد الوهاب حققها الأستاذ إبراهيم طلاي معتمدا نسختين غير اللتين ذكرهما الدكتور النامي ، وأصدرته المطبعة العربية بغرداية (الجزائر) بعنوان =

يقول ابن الصغير في كتابه عن أخبار الأئمة الرستميين : « كتب عبد الوهاب كتابا يعرّف بمسائل نفوسة ، لأن أناسا من نفوسة الجبل كتبت إليه في مسائل أشكلت عليها فأجابها عن كل مسألة مما سألت عنه. وكان هذا الكتاب في أيدي الإباضية مشهورا عندهم معلوما يتداولونه جيلا عن جيل إلى الوقت الحاضر فقرأته بنفسي » (المخطوطة بحوزتي ص7)[1]

وأشار إلى هذا الكتاب الشماخي في كتابه " السير " بقوله:« واطلعت للإمام عبد الوهاب على أجوبة في الفقه والأحكام وأصول الدين ، وكذا الإمام أفلح» [2].

= " مسائل نفوسة " ، ويشير المحقق إلى أنه ضم إليها بعضا من جوابات الإمام أفلح مراعاة لفنيات الطباعة الحديثة ! : (ص 12) .

والنقول التي أشار إليها صاحب هذه الوثيقة تجدها بهذا الكتاب في (مج 3 س 59 ص 86) وَ (مج 5 س 10 ص 102) وَ (مج 9 س 16 ص 160) . [المترجم] .

[1] ــ أخبار الأئمة الرستميين ص 39 ، الجزائر 1986 ، ويلاحظ أن بين المطبوعة ونسخة النامي اختلاف ألفاظ يبدو أن محققي هذه الطبعة لم يعتمدا نسخته ، طبع هذا الكتاب بدار الغرب الإسلامي بيروت ، وتولى تحقيقه والتعليق عليه الدكتور محمد ناصر والأستاذ إبراهيم بحاز ،وأصدرته كذلك دار المطبوعات الجميلة الجزائر 1986 ، وحققه ثانية الدكتور حسن علي حسن القاهرة . [المترجم] .

[2] ــ الشماخي : سير ص 193 .

5. أفلح بن عبد الوهاب (ت 240 هـ / 854 م)

1.5 جوابات الإمام أفلح بن عبد الوهاب :

يوجد هذا الكتاب بالمخطوط الجامع الذي ضم كذلك جوابات الإمام عبد الوهاب (قارن المخطوطة 1 ــ 1) : ويحمل أوصافه نفسها[1] .

يتألف هذا الكتاب من مجموعتين من الأجوبة تنسبان إلى الإمام أفلح بن عبد الوهاب ثالث الأئمة بالدولة الرستمية ، تيهرت .

أولاهما تقع في 30 صفحة ، وتحوي أجوبة أرسلها الإمام أفلح إلى البشر بن محمد باسمه ، وتبتدئ من صفحة 6 ،

وتفتتح هذه المجموعة هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد ،جوابات أيضا للإمام أفلح بن عبد الوهاب رضي الله عنهما ، نسأل الله عصمته وتوفيقه ، سألتني عن قوم خرجوا من القرى ثم اشتروا أرضا ، ومنهم من ورثها من أبيه ، واتخذوا تلك الأرض وطنا ، فغرسوا وبنوا البيوت ، وإنما سكنوا الخصوص الدهر ، كيف صلاتهم ؟ » .

وتختتم : « ... وذكرت كفارة الأيمان ، إذا أوصى بدينارين للكفارة ، ودينارين للأقربين وقد سمى كفارة الأيمان، إن كان يعارضها الأقربون ؟ الجواب في ذلك : أنه يجمع الدينارين للكفارة والدينارين للأقربين فيعطى للأقربين الثلث من ذلك وما بقي ينفذ في الكفارات» .

[1] ــ ذكر الأستاذ إبراهيم طلاي أنه عاقد العزم على إخراج هذه الجوابات (مسائل نفوسة : ص 12) [المترجم].

المجموعة الثانية من الأجوبة أرسلها الإمام أفلح إلى وسيم (أبو يونس وسيم النفوسي التمزيني ، عامل الإمام عبد الوهاب على قنطرارة)[1] .

وتقع هذه المجموعة في 20 صفحة ، **وتفتتح** هكذا :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على نبينا محمد ، جواب مسائل كتب بها وسيم إلى الإمام أفلح عافانا الله وإياك ، سألت عمن شرب نبيذ الجرّ ، هل يبرأ منه ساعة شرابه ؟ أو حتى يقال له : لم شربت هذا النبيذ الفاسد ؟ ... الخ » .

وتختتم هكذا :

« وسألت عن رجل جرح رجلا جراحات في موضع العظم والعصب ، والمجروح لا يريد أخذ الدية ، ولكنه يريد القصاص ؟ الجواب : إن القصاص إنما هو في اللحم ، من الموضحة إلى ما دونها ، وأما ما كان فوق الموضحة من الجراحات العظام فليس فيها قصاص ، وإنما فيها الدية ، والله أعلم » .

عدة مصادر إباضية نقلت من جوابات الإمام أفلح واستشهدت بها ، مثل "القواعد" للجيطالي (طبعة حجرية ، المطبعة البارونية القاهرة)[2] و " شرح

---

1 ـــ الشماخي : المرجع السابق ، ص 195 .

2 ـــ كتاب " قواعد الإسلام " تأليف إسماعيل بن موسى الجيطالي ، طبع ثانية بالمطبعة العربية غرداية (الجزائر) 1976 ؛ تصحيح بكلي عبد الرحمن بن عمر . جزآن وطبع ثالثة مذيلا بحاشية أبي ستة بالمطبعة العربية، تعليق بشير حاج موسى، الجزء الأول 1998 [المترجم] .

النونية " مخطوط في حيازة الشيخ سالم بن يعقوب)[1] ص 61 ، 92 ، و " السير " للشماخي ص 119 .

ونقل الشماخي عن أبي زكرياء قال : « بلغنا عنه (أفلح) أنه قعد بين يديه أربع حلق قبل بلوغه يتعلمون من فنون العلم يعني الفقه والأصول والنحو وغير ذلك » وأضاف : « بلغ أفلح في علم النجامة (الفلك) مبلغا عظيما » (السير: ص 193) .

6. أبو الربيع سليمان بن يخلف (ت 471 هـ / 1078 م)

1.6 كتاب التحف[2] :

وصف المخطوطة : تقع في 106 ورقات[3] ، مسطرتها 19 سطرا ، مقاس حجمها 16 x 21 سم ،نسخها سعيد بن أيوب التدميرتي بخط مغربي واضح ، ومؤرخة : محرم 1271 هـ (الموافق أكتوبر 1845 م) .

---

1 ـــ توجد نسخ منها بميزاب ، إحداها في مدينة العطف وأخرى مصورة في حيازة محمد الحاج سعيد وأخرى بمكتبة الشيخ الحاج بابكر بن مسعود وأخرى بدار إروان بالمسجد العتيق بغرداية . [المترجم] .

2 ـــ توجد نسخة لهذا الكتاب بمكتبة عائلة الشيخ سعيد بن علي الجربي بغرداية مكتوبة بخط يده في صفر عام 884 هـ ،وأخرى بإحدى المكتبات الخاصة . [المترجم] .

3 ـــ هذه المخطوطة رقمت ـــ قبل ـــ إلى ورقات .

التعريف بالمخطوطة : هذه المخطوطة عثرت عليها في مجموعة المخطوطات التي وجدتها في حوزة الشيخ يوسف أحمد الباروني ، وأعتقد أنها مما سَلِمَ من مكتبة جدِّه العالم ذائع الصيت الشيخ عبد الوهاب بن يحي الباروني التي خربتها الحرب الأهلية بجبل نفوسة (1920 — 1922 م) ، واستعرت هذه المجموعة من المخطوطات لتصويرها .

ويرجح أن مجموعة أخرى من مخطوطات هذه المكتبة هي في حوزة طارق الباروني وزير الصناعة السابق لمجلس الوزراء الليبي .

رأيت نسخة أخرى من هذه المخطوطة في " البارونية " جربة ،وعنوانها : "كتاب التحف في الأصول".

ذكر البرادي هذا الكتاب في تقييده على هذا النحو : « كتاب أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي في الكلام (يعني علم العقيدة) في مجلدين » ، وأضاف : « أنه لم ير المجلد الأول »[1] ، وذكره كذلك في كتابه : " البحث الصادق والاستكشاف في شرح كتاب العدل والإنصاف " (مخطوط) بهذا العنوان : " التحف المخزونة والجواهر المصونة " (المجلد 2 ، الورقات 22 (ب) ، 26 (أ)) .

ونقل الشماخي أن عنوان هذا الكتاب هو : " المتحف في الأصول "[2]، لكن الصحيح ما أورده البرادي .

وزعم هذا الأخير أن هذا الكتاب « من أشرف تصانيف أهل الدعوة في الكلام والأصول » (المرجع السابق ، الورقة 22 (ب)) .

---

[1] ــ البرادي : الجواهر المنتقاة ص 219 — 220 .

[2] ــ الشماخي : المرجع السابق ص 412 .

يبتدئ الجزء الأول هكذا : « كتاب التحف في إجماع الأصول الشرعية ومعانيها مفصلا بابا بابا مما يحتاج إليه ... ».

ويختتم : « ... وقيل : طالب [العلم] يدعو له كل رطب ويابس حتى النون في البحر ، تم والله أعلم » .

ويبتدئ الجزء الثاني : « نبتدئ بذكر الله ونستعينه ، ونسأل التوفيق والهداية لمراشد الأمور ، وإليه يرغب في العصمة من الخطأ ، ونعوذ به من نزعات الشيطان الرجيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. باب في التوبة» .

ويختتم : « فتعالى الله عن أن يشبهه خلقه بمعنى من المعاني ، والله تعالى أعلم وأحكم ، تم وكمل» .

نكتة : يجهل كثير من العلماء المعاصرين — بل من الإباضية أنفسهم — أن هذا الكتاب لا يزال موجودا لكن المشهور عن أبي الربيع سليمان بن يخلف هو كتاب " السير " الذي اقترن باسمه (طبعة حجرية ، تونس 1321 هـ) .

شاهدت هذا الكتاب مخطوطا بالمكتبة البارونية ، جربة يحمل العنوان : " رسالة في طلب العلم " وهو يدل دلالة مباشرة على محتوى هذا الكتاب ؛ وهذا العنوان جعلني أظن أن كتاب " السير " لأبي الربيع سليمان بن يخلف لا يزال مفقودا ؛ إن صح أنه ألف أكثر من كتاب[1] .

---

[1] ــ يذهب بعض الباحثين إلى أن " كتاب السير " و " رسالة في طلب العلم " اسمان لمسمى واحد ، والنسخة المطبوعة التي أشار إليها " النامي " توجد ضمن مجموع اشتهر بعنوان " الرد على العقبي " (ط حجرية ، تونس 1321 هـ) الجزء الثاني ، الصفحات 46 — 88 ، ثم حققه الأستاذ مسعود الحاج سعيد معتمدا نسختين خطيتين ، وأشرف على طبعه 1991 دون ذكر مكان الطبع . ويلاحظ أن المحقق لم يشر إلى الطبعة الحجرية في تحقيقه فكان بين هذه وتلك سقط وتحريف هائلان [المترجم] .

7[1]. أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر (ت 504 هـ / 1110 م)

1.7 كتاب فيه مسائل التوحيد مما لا يسع الناس جهله وغير ذلك من مسائل الكلام[2] :

بعد البحث الحثيث ، عثرت على مخطوطتين لهذا الكتاب : أولاهما في البارونية ـــ جربة والثانية في مخطوطات آل البعطور والغ ـــ جربة .

وصف المخطوطة الأولى:تقع في 16 صفحة ، في كل صفحة 29 سطرا ، مقاس حجمها 15×20 سم، كتبت بخط مغربي دقيق ، وتاريخ نسخها مجهول ، لعله القرن التاسع الهجري .

خص محتوى هذا الكتاب للجواب عن سؤال من مالكي من " غريان " إلى العزابة بجبل نفوسة .

أولها : « الحمد لله الحميد المجيد ، المبدئ المعيد ، الواحد بغير تحديد ، الذي لا يجري عليه العدد » .

آخرها : « ... وإذ خرجوا من منازلهم صلوا الإقامة ، فهذه سيرة الشراة ، والحمد لله رب العالمين » .

1 ـــ وضع في الأصل رقم 9 لهذا المؤلف ، وهو خطأ ثم سرى هذا الخطأ إلى آخر الوثيقة . [المترجم] .

2 ـــ حقق الدكتور عمرو النامي هذا الكتاب وأعده للطبع ... لكن لما يطبع . راجع دليل المؤلفين العرب الليبيين ص 298 . [المترجم] .

وصف المخطوطة الثانية : تقع في 30 صفحة في كل صفحة 21 سطرا ، مقاس حجمها15.5 x 21 سم ، كتبت بخط مغربي قديم ، حوالي القرن التاسع الهجري .

وهذه المخطوطة قطعة من المخطوط الجامع .

أولها : « الحمد لله الحميد المجيد ، المبدئ المعيد ، الواحد بغير تحديد الخ» .

آخرها : « ... وإذا خرجوا من منازلهم صلّوا الإقامة ، فهذه سيرة الشراة ، والحمد لله رب العالمين » .

التعريف بموضوع الكتاب : تشرح هذه الوثيقة المختصرة أسس علم العقيدة التي لا ينبغي للمسلم أن يجهلها ، وهي أنموذج حسن في علم عقيدة الإباضية .

ولقد أعددت دراسة تحليلية لهذا الكتاب معتمدا النسختين سالفتي الذكر .

2.7 كتاب تبيين أفعال العباد :

وصف المخطوطة : تتألف هذه المخطوطة من ثلاث قطع متتالية :

تقع القطعة الأولى في 51 صفحة ، والثانية في 48 صفحة ، والثالثة في 58 صفحة مسطرتها 20 سطرا للصفحة الواحدة ، مقاس حجمها 15 x 20 سم .

ناسخها : عمر بن الحاج عيسى بن صالح التدميرتي ، وتاريخ نسخها : شعبان ـــ شوال 1329هـ (الموافق أوت ـــ أكتوبر 1911 م) .

توجد هذه المخطوطة في حوزة الشيخ سالم بن يعقوب ، غيزن ـــ جربة ، وأخرى بمكتبة القطب اطفيش ببني يزجن ميزاب[1] .

1 - وكذلك بالمكتبات التالية : مكتبة الشيخ صالح لعلي ، مكتبة معهد الإصلاح ، مكتبة محمد الحاج سعيد ، مكتبة آل يدر ، يعكف أحد الباحثين على تحقيقه [المترجم].

التعريف بالكتاب : يتناول موضوع هذا الكتاب — على سبيل الإجمال — فن أدب السلوك (الرقائق)، ويعتبر أول كتاب وصلنا يهتم بهذا الجانب من مؤلفات الإباضية المغاربة ، ثم تبعته كتب أخرى مثل كتاب "قناطر الخيرات" للشيخ إسماعيل الجيطالي[1].

تبتدئ القطعة (1) من هذا الكتاب بذا : « الحمد لله الموفق للصواب ، والهادي للرشاد ، والمعين على أداء فرائضه ... الخ » .

وتختتم : « ... وحسن الظن بالله فرض ، كما أن إساءة الظن كفر ، انتهى».

تبتدئ القطعة (2) : « ... باب الحب والبغض : والحب فعل القلب ، ولا ينسب إلى الجوارح منه شيء ... » .

وتختتم : « ... ولا يجب عليه حب المصيبة والبلاء إذا نزلا عليه ، ولا الحمد و الثناء ، وإنما يجب عليه في ذلك الرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله ، والتوكل على الله » .

تبتدئ القطعة (3) : « باب الكف والتوبة : والتوبة لازمة ، والكف عن الذنوب فرض واجب على العباد ... » .

---

[1] – طبع هذا الكتاب طبعة حجرية(القاهرة 1307ه) في ثلاثة أجزاء ، ثم حققه الدكتور عمرو النامي وقسمه إلى أربعة أجزاء ، طبع الجزء الأول منذ سنة 1385ه/1965م (مكتبة وهبة ، القاهرة) ثم ظهرت في غرداية طبعة مصورة للطبعة المحققة حوالي 1995 دون ذكر مكان الطبع ويتابع ثلة من المهتمين — اليوم — إخراج الأجزاء الأخرى، أخرجت المطبعة العربية غرداية قنطرة الصلاة أواخر جوان 1998 .

وتختتم : « ... ويجبر على هذا القول أن يعطيه ما باع له وإن لم يقبض منه الثمن » .

وهذه القائمة التي بين يديك كفيلة بتقديم تفاصيل أكثر :

القطعة (2) — الصفحة

3.7 كتاب القسمة وأصول الأراضين :[1]

وصف المخطوطة: يبلغ عدد صفحات المخطوطة 357 صفحة ، في كل صفحة 23 سطرا ، مقاس حجمها 17 x 24 سم .

ناسخها : سالم بن الحاج أبو القاسم محمد الجربي الجريجني ، بخط مغربي واضح .

هذه المخطوطة ملك للمسمى علي بن ميلود المرساوني ، مرساون (الحمران) رحيبات ، جبل نفوسة ؛ الذي ورث مجموعة قيمة من المخطوطات من جده محمد بن عيسى بن سعيد المرساوني .

التعريف بالكتاب: يقدم هذا الكتاب تفاصيل ضافية عن فقه أحكام التجارة والزراعة . فكتاب " القسمة " (القسمة بين الشركاء) يقع في الـ 37 صفحة الأولى من هذا الكتاب .

ويلاحظ أن نسخة مكتبة " البارونية " ـ جربة ـ من هذا الكتاب تفرد لكتاب القسمة مجلدا خاصا ، أما نسختا " المرساوني " و"عمر مليو " فتجمعلن إلى كتاب " الأصول " .

[1] ـ توجد نسخ أخرى من هذا الكتاب بمكتبة الاستقامة ، وبمكتبة الشيخ صالح لعلى بيزجن ومكتبة الشيخ أزبار ، ومكتبة جمعية عمي سعيد ، وجزء منه بمكتبة الشيخ عمي سعيد بخطه ، بميزاب . وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الأستاذين: بكير الشيخ بلحاج ومحمد ناصر، سلطنة عمان 1993، وأعيد طبعه بالمطبعة العربية، غرداية - الجزائر 1997م. [المترجم] .

يبتدئ هذا الكتاب ــ بعد الافتتاحية ــ بهذه الفقرة : « ونحن نريد شرح ما انتهى إلينا من مسائل الشركة وما يوجبها ، وما تجزيه وما يقع به الفصل والقسمة ممن وجبت بينهم الشركة ... الخ » .

ويختتم : « ... وقيل : يقسمون الماء في الجب بالأذرع والأشبار والأيام ، والله أعلم . تم كتاب القسمة بحمد الله وحسن عونه والحمد لله على ... » .

ثم يليه كتاب " الأصول " **ويبتدئ** مباشرة بالجزء الثالث ، الأمر الذي يوحي بضياع الجزء ين الأولين . وترد هذه الملاحظة نفسها في نسخة الشيخ عمر مليو ــ القاضي بجادو ــ .

والقائمة التالية ستجمع أجزاء النسختين :

	مخطوطة علي ميلود	مخطوطة عمر مليو
الجزء 3	الصفحات 38 — 98	الصفحات40 — 92
الجزء 4	98 — 154	93 — 147
الجزء 5	154[1] — 209	149 — 205
الجزء 6	209 — 260	206 — 260
الجزء 7	260 — 319	260 — 327
الجزء 8	319 — 401	329 — 373

يبتدئ الجزء الثالث بما يلي : " ... القول في الطرق ومجاريها ، واختلاف مسالكها ... "[2] .

[1] ــ في الأصل 145 ــ 209 . [المترجم] .

[2] ــ في نسخة مكتبة جمعية عمي سعيد والنسخة المطبوعة: القول في الطرق ومسالكها واختلاف مجاريها [المترجم]

ويختتم : " وإن أصاب من يؤاجر منه لك يبيعه ، والله أعلم " .

يبتدئ الجزء الرابع : " ... فرجل أراد أن يحرث في السور مما يقابل بيته مما يضعف به حائط السور ... " .

ويختتم : " ... وإن قطعوا غلتهم ، أو قطعها غيرهم قبل أن تدرك ، فدعا بعضهم إلى القسمة ، وقال بعضهم لا نقسم ، حتى تدرك ، والله أعلم " .

يبتدئ الجزء الخامس : " ... القول في ماء المطر " .

ويختتم : " ... وإنما يدرك منعه من مضرة أرضه ، ويجمع بذره كيفما أراد".

يبتدئ الجزء السادس : " باب فيمن حرث أرض المشاع بالتعدية " .

ويختتم : " ومنهم من يرخص له أن لا يغرم شيئا . " .

يبتدئ الجزء السابع : " في نزوع المضرة وإثباتها " .

ويختتم : " وكلما يتواجدون عليه ويفعلونه في إصلاح حصنهم يفعلونه في ذلك الغار . " .

يبتدئ الجزء الثامن : " فأول ما نحن ذاكروه في هذا الكتاب من غرس الأشجار وعمارة الأرض بها ، وكيف يغرسها ... " .

ويختتم : " ... والأرض إذا شاعت بين[1] قوم ، إما ببينة أو بحكومة حاكم ، ثم جاءت عليها بينة أنها لقوم آخرين ، وليست للذين ادعوا فيها شيء ، فإنها قد خرجت من المشاع ورجعت إلى من أتى ببينة أخرى . " .

كتاب " الأصول " اختصره الشيخ عبد العزيز الثميني ، وطبع تحت عنوان : " التكميل لما أخل به كتاب النيل " (تونس 1344 هــ / 1925 م) .

[1] – في النسخة المطبوعة: بسبب .

4.7 كتاب الألواح[1] :

وصف المخطوطة :تقع هذه المخطوطة في الصفحات من41 إلى 106 من المخطوطة الجامعة ، وفي كل صفحة 23 سطرا ، مقاس حجمها 16,5 x 13 سم .

ناسخها محمد يوسف الباروني مؤسس المطبعة البارونية بالقاهرة ، بتاريخ ربيع الأول 1276 هـ (الموافق لـ 06 ديسمبر 1850 م) .

وقيل لي إن نسخة أخرى توجد في مكتبة الشيخ محمد الثميني بتونس .

عنوان هذا الكتاب هو " كتاب الألواح " تأليف العلامة : أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر الفرسطائي ـ رحمه الله ـ .

أوله : " الحمد لله الذي انفرد بالربوبية ، وقهر عباده بالعبودية ، وجعل من أعظم آياته الأرض والسموات العلى ، أن الزود (التزود) للآخرة خير من الأولى ... " .

آخره : " والذي يقول لا يستخدم العبيد بالليل ، إذا لم يستقصوا خدمتهم بالنهار فلا بأس ، فهذا ما بلغنا من أخبار المشايخ من أهل الدعوة ، وبالله التوفيق "

الملاحظات : هذا الكتاب يقدم نبذة من تاريخ علماء الإباضية وأقوالهم ، وجانبا من نظمهم وآدابهم .

[1] ـ جمع الشيخ عبد العزيز الثميني (ت 1223 هـ = 1808 م) مسائل هذا الكتاب وكتاب أبي مسألة لنفس المؤلف في مصنف واحد ، أسماه : " المصباح المقتبس من كتابي : " أبي مسألة و الألواح ".

وبالمقارنة بين هذا الكتاب وكتاب " المعلقات في أخبار أهل الدعوة " الذي قيل إن مؤلفه مجهول [1] ، تبين أن بين محتوى الكتابين تشابها واضحا ، وافترضنا أن الكتابين في حقيقتهما كتاب واحد لم يكتمل موضوعه .

هذا افتراضنا ، ولكن قد تقود ملاحظة فاحصة متأنية إلى حكم مخالف أكثر دقة .

8. أبو الحسن علي البنساوي (البسياني)

8_1 سيرة الشيخ أبي الحسن البنساوي حجة على من يبطل السؤال الواقع بعمان .

وصف المخطوطة : يبلغ عدد صفحاتها : 640 صفحة ، في كل صفحة : 20 سطرا ، مقياس حجمها : 24,5 × 17 سم . وهذه المخطوطة قسم من المخطوطة الجامعة (قارن بين المخطوطة 7_2) نسخها عمر بن عيسى التندمرتي بتاريخ 1329 هـ الموافق لـ 1911 م .

التعريف بالمخطوطة : عنوان الكتاب هو : "سيرة الشيخ أبي الحسن علي بن محمد البسياني رحمه الله ورضي عنه حجة على من يبطل السؤال الواقع بعمان "

[1] ـ هذا الكتاب رتبه الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش،وطبع بالمطبعة البارونية ،القاهرة ،بدون تاريخ .

أوله : " الحمد لله على شرائع الإسلام ، وبيان الحلال والحرام ، وصلى الله على محمد وعليه السلام . أما بعد ، فإن الله تعالى شرع دينه قيما ، فمن سلكه كان حنيفا مسلما ...

بعد هذه المقدمة ، يوضح المؤلف أسباب تأليفه هذا الكتاب ، يقول : " ... وقد طعن طاعن من أهل عمان على المسلمين في معنى السؤال ، وخطأ بعض القائلين بالسؤال من (غير) حجة ولا كتاب ولا سنة ، ونحن نبين إن شاء الله عذر من قال بالسؤال من المسلمين ... الخ " .

ويختتم هذا الكتاب بقوله : " ... فقد كتبت إليكم أشياء لم تلتمسوها لأن الكلام بعض من بعض بالاتصال ، وربما بعد عن المتكلم سرعة الانفصال ، وما من شيء إلا ومحتاج إليه ، وقد روي عن الخليل بن أحمد أنه قال : تعلموا ما (لا) تحتاجون إليه فإنكم ستحتاجون إليه . فعلى من وقف على ما كتبت أن يصححه ، فما كان فيه خطأ أصلحه ، ومهد لي العذر وأوضحه ، فإني كتبته (   ) بال وكثرة انشغال بسرعة وإعجال ، وما كان منه من صواب تبعه ... الخ "

في هذا الكتاب يدحض المؤلف هجوم (بعض أهل عمان) على عقيدة الإباضية في موضوع " الجبر " بانتحاله صعاب المسائل قاصدا إثارة البلبلة في طائفة الإباضية وتشكيكها في عقيدتها .

ثم درج المؤلف إلى تفصيل القول في ذكر طوائف المسلمين ليخلص إلى أن طائفة الإباضية هي الوحيدة التي تتبع المنهج القويم .

ثم خص موضوع " الولاية والبراءة " بكلمات يسيرة . (المعنى اللغوي لكلمة الولاية في العربية هو القرب ، وفي اصطلاح الإباضية : الرضى وطلب

الثواب من الله للمسلمين ، وبتعبيرهم ، هي : المودة بالجنان والاستغفار باللسان والمعنى اللغوي لكلمة البراءة في العربية هو البعد ، وفي اصطلاح الإباضية : البغض).

وفي هذه " السيرة " تناول الشيخ البسياني الحديث عن الفتنة التي وقعت بين المسلمين في زمان عبد الله بن يحيى طالب الحق ، وتحدث كذلك عن مسائل الخلاف في العقيدة بين طوائف المسلمين ، ثم خصص فصلا لموضوع " الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " ، وختم المؤلف كتابه بنقد لآراء أئمة المذاهب الإسلامية .

9_أبو يعقوب يوسف بن خلفون المزاتي

9_1 رسالة يوسف بن خلفون المزاتي [1] ،

توجد منها مخطوطتان.

وصف المخطوطة الأولى : تقع في 48 صفحة ، في كل صفحة 21 أو 22 سطرا ، مقاس حجمها : 21 × 15,5 سم . وهي قطعة من مخطوط جامع (قارن المخطوطة ، 7_1 النسخة 2) . استعرت هذه المخطوطة من مكتبة آل البعطور في

[1] ــ توجد نسخة من هذه الأجوبة بمكتبة الحاج صالح لعلي- يزجن، ومكتبة الشيخ الحاج أبي بكر بن مسعود الغرداوي [المترجم] .

والغ ، جربة . الحاشية اليسرى للصفحات أكلتها الأرضة [1] وهذه المخطوطة أفسدتها الرطوبة ، لكنها مقروءة حروفها ، وبها حرم في الفقرة الأخيرة من الجواب رقم 17 .

وصف المخطوطة الثانية : تقع في 29 صفحة ، في كل صفحة 29 سطرا . مقاس حجمها : 24,5 × 17 سم . وهي قطعة من مخطوط جامع (قارن المخطوطة 4 _ 1) .

كتبت بخط مغربي واضح ، وناسخها الشيخ عبد الله بن يحيى الباروني (ت 1912م) ، استعرت هذه المخطوطة من المكتبة البارونية بجربة .

وضع للمخطوطة الأولى هذا العنوان : " كتاب فيه رسالة يوسف بن خلفون المزاتي " أما عنوان المخطوطة الثانية فهو : " أجوبة أبي يعقوب يوسف بن خلفون المزاتي " .

كلتا المخطوطتين تبتدئ بهذه العبارة : ((وقد كتبت إلينا _ وفقنا الله وإياك إلى سبيل مرضاته _ في مسائل تريد شرحها وبيان اختلاف الفقهاء فيها من السلف والخلف ، وما اعتمد عليه أصحابنا من ذلك ...))

وتختتمان بهذه العبارة : ((... ونحن إلى هذا مسبوقون غير سابقين ومتبعون غير مبتدعين ، والله ولي توفيقنا وإياك، ومتولي عصمتنا جميعا بحوله وقوته ، والسلام عليك ورحمة الله ... تمت رسالة ابن خلفون رحمه الله)) .

---

[1] _ استعمل المؤلف لهذا المعنى الفعل wormed ، لكن التعبير السليم الذي دلت عليه المراجع التي بين أيدينا هو worm-eaten ، [المترجم] .

التعريف بالرسالة : تتضمن هذه الرسالة أجوبة لجملة من الأسئلة أتته من جبل نفوسة ، ويريد السائل أن يطلعه على مختلف آراء فقهاء المذاهب الإسلامية ، وكذا آراء الإباضية وأدلتهم ، وما اعتمده فقهاؤهم وفاقا لما رجحه مجتهدوهم .

ويعتبر الشيخ أبو يعقوب أول من ابتدع المطالعة في كتب أهل الخلاف ، الذي استطاع أن يتجاوز الأزمة التي كانت بينه وبين مجلس العزابة في زمانه ، لقضائهم فيه بحكم البراءة مدة من الزمن [1].

وعلى الرغم من ذلك لم يكن الشيخ أبو يعقوب الوحيد الذي فتح هذا الباب ، بل سار على نهجه علماء أجلاء ، أمثال : أبي يعقوب الوارجلاني ، أبي عمار عبد الكافي ، أبي عمر عثمان بن خليفة السوفي ، أبي طاهر إسماعيل بن موسى الجيطالي ، أبي ساكن عامر بن علي الشماخي ؛ وآخرون .

إننا نجد في مؤلفات هؤلاء دراسات مقارنة بين مختلف الآراء في الموضوع الواحد ، عارضين آراء المدارس الفقهية المشهورة بل والمغمورة .

ورسالة ابن خلفون خير مثال للمنهج الذي اتبعه المؤلفون الذين سبق ذكرهم .

ولقد شرعت في إعداد دراسة نقدية لهذه الرسالة معتمدا على هاتين المخطوطتين [2] .

---

[1] _ الشماخي ، المرجع السابق ، ص 445 .

[2] _ عثر المؤلف على مخطوطة ثالثة بل ورابعة لهذا الكتاب، وحققه. ثم طبعته دار الفتح بيروت 1394هـ _ 1974م، طبعة أولى [المترجم] .

10. عمروس بن فتح (ت 283 هـ / 896 م)

10.1 أصول الدينونة الصافية[1]:

وصف المخطوطة : يبلغ عدد صفحات المخطوطة 11 صفحة ، في كل صفحة 27 سطرا ، مقاس حجمها 15 / 21 سم .

كتبت بخط مغربي قديم ، بدون تاريخ ، وهي قطعة من مخطوط جامع (قارن المخطوطة 1 — 1) .

رأيت نسخة أخرى بمكتبة الشيخ محمد ببانو ، ببني يزجن ميزاب [2].

يبتدئ النص هكذا : ((كتاب فيه أصول الدينونة الصافية تأليف الإمام الفقيه عمروس بن فتح رضي الله عنه ، الحمد لله الذي أنار الحق ببرهانه وأوضح مناهجه بالحجج المنيرة التي قطع الله بها عذر المبطلين ، وشهد بها على أعدائه بما أراد الله عز وجل لئلا يكون للعاصي في معصيته عذر ... الخ)) .

---

1 — عثر الأستاذ الشاب أحمد كروم على مخطوطة أخرى بالعطف وقد أتم تحقيقها وهي الآن مرقونة بحوزته . [المترجم].

2 — جمعت هذه المكتبة — بعد وفاته (1988/09/27) — إلى مكتبة الشيخ صالح لعلي ببزجن [المترجم].

وينتهي ((... وإن أصابوا معصية يخاف عليهم منها في حكم المسلمين وكانوا لله عاصين يخاف عليهم فيها عقوبة الله في الدنيا والآخرة ، وعليهم التوبة من ذلك والخوف ، وإن تمادوا و لم يتوبوا ضلوا وكفروا ، وادعوا أن ذلك لهم حلال ، فهو أشد لكفرهم من التمادي ، وقد وصفت في هذا أصول السيرة والدينونة الصافية ، نسأل الله التوفيق ...))

التعريف بالمخطوطة : تنسب هذه الرسالة إلى عمروس بن فتح ، فهي تشرح أحكام الإسلام في المشركين وأهل الكتاب (اليهود والنصارى) والمجوس والمنافقين؛ من خلال وجهة نظر الإباضية .

تحدث المؤلف كذلك عن بعض آراء الفرق الإسلامية كالخوارج والصفرية والمعتزلة والمرجئة والشيعة وفندها وبين فسادها ؛ ثم ختم رسالته بالحديث عن أركان الإيمان .

يتبادر إلى ذهننا أن هذا الكتاب هو المعروف في الكتب المصادر عند الإباضية باسم "العمروسي"، كتب عمروس هذا الكتاب لصديقه عبد الخالق الفزاني[1] .

تتجلى أهمية هذا الكتاب أنه أقدم تأليف في فنه وصل إلينا من مؤلفات الإباضية المغاربة (شمال إفريقيا) .

---

1 - راجع الشماخي، المرجع السابق ص225 ، الوسياني، السير ص02 من المخطوطة، البرادي الجواهر ص219 .

عمروس أحد كبار علماء الإباضية المغاربة ، حظي بلقاء شيخين من كبار أشياخ الإباضية المشارقة ، أولها بشر بن غانم الخراساني الذي يرجع إليه الفضل في تدوين العلم عن أكابر تلاميذ الإمام الثاني للإباضية أبي عبيدة في كتابه "الغانمية"[1] .

ترك بشر وهو قاصد تيهرت نسخة من كتابه في يد عمروس فاهتبل هذه الفرصة ونسخ هذا الكتاب بخط يده .

التقى كذلك محمد بن محبوب مفتي الإباضية المشارقة حينئذ ، في مكة خلال موسم الحج أبو منصور إلياس عامل جبل نفوسة من قبل الإمام الرستمي الرابع محمد بن أفلح - عينه قاضيا على الجبل .

يذكر أن عمروسا عزم أن يكتب كتابا يصنف فيه أصول العقيدة والفقه والتشريع ...الخ [حسب الدليل] إلى ثلاث مجموعات ، منها المستنبطة من القرآن ومنها المستنبطة من السنة والأخيرة للأقوال المنسوبة إلى المذاهب الإسلامية ، لكن المنية عاجلته قبل تحقيق أمنيته[2] .

عمروس مات في الحقيقة مقتولا، قتله إبراهيم بن الأغلب في وقعة (مانو) سنة 283هـ 896م .

---

[1] - طبع الكتاب ووضع له العنوان: "المدونة الكبرى" بترتيب القطب امحمد بن يوسف اطفيش الجزائري ، دار اليقظة العربية سوريا ولبنان 1394هـ 1974م جزآن ، ثم طبعته ونشرته وزارة التراث العمانية 1984 ، كما طبعتها خالية من تعليقات القطب بعنوان "المدونة الصغرى". [المترجم] .

[2] - الوسياني، المصدر السابق: 02 .

2.10 الرد على الناكثة وأحمد بن الحسين :

وصف المخطوطة : يبلغ عدد صفحاتها 36 صفحة ، في كل صفحة 26 سطرا ، مقاسه 20.5 / 14.5 سم .

كتبت بخط مغربي قديم بدون تاريخ ؛ وناسخها هو : عبد الله بن عيسى بن زكرياء ... النفوسي .

عنوانها : ((كتاب فيه الرد على الناكثة وأحمد بن الحسين ، وهو مما رد عليهم عمروس بن فتح في الأسماء وفي ولاية الله وعداوته ، وفي وجوه كثيرة ...) .

أولها ((الحمد لله ذي العزة والسلطان والعظمة والبرهان ، شرع دينه وبينه ، وأخذ على جميع من علمه إياه الميثاق لتبيننه للناس ولا تكتمونه ، وقال عز وجل (وإذ اخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) [آل عمران 187] ...الخ)) .

آخرها : ((... فإن قيل : يجري على شيئ من الآخرة انقضاء ؟ فقل أما الذي (؟) فمنقض ، والباقي غير ذي نهاية ولا غاية ، وليس له انقضاء .

تم الكتاب بحمد الله ومنه مما كتب عبد الله بن عيسى بن زكرياء بن محمد بن عيسى بن زكرياء بن محمود بن سليمان بن يحي نفعنا الله به يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم ، كتبه لنفسه ابتغاء وجه ربه)) .

المخطوطات

11 أبو خزر يغلا بن زلتاف (ت 380 هـ / 990 م)

1.11 كتاب الرد على جميع المخالفين[1] :

ـــ توجد منه مخطوطتان .

وصف المخطوطة1 : تقع في 40 صفحة ، في كل صفحة 27 سطرا ، مقاس حجمها 20.5 × 15.5 سم ، ناسخها عبد الله بن عيسى النفوسي ، بخط مغربي قديم بدون تاريخ .

وهي قطعة من مخطوطة جامعة ، في حيازة عائلة آل البعطور (قارن المخطوطة 10 ـــ 2) .

ينتهي نص الكتاب في هذه المخطوطة في الصفحة 36 ، وتحوي الصفحات الخمس الباقية أقوالا منسوبة إلى المؤلف في مواضيع مختلفة من علم الكلام .

وصف المخطوطة2 : تقع في 63 صفحة ، في صفحة 19 سطرا ، مقاس حجمها 21.5 × 15 سم .

ناسخها الشيخ عبد الله بن يحي الباروني بخط مغربي واضح ، وتاريخ نسخها: 1273 هـ / 1856 م .

[1] ـــ حقق الدكتور عمرو النامي هذا الكتاب وكتبه بالآلة الراقنة . ولما يطبع [المترجم] .

وهي قطعة من مخطوطة جامعة ، تحت يد يوسف بن أحمد الباروني ، بكباو .

كلا المخطوطتين **تبتدئ** : ((باب الرد على من زعم أن أسماء الله مخلوقة ، يقال لهم أخبرونا عن هذه الأسماء التي زعمتم أنها مخلوقة . ما هي ؟ ... الخ)) .

وتختتمان : ((... وكذلك المالك لمأتي درهم فأعطى منها خمسة دراهم، أعطاها وهو يملكها أو هي خارجة من ملكه ؟ وكذلك الكائن في الظل متى خرج إلى الشمس ، وهو في الظل أو في الشمس ؟ والجواب في واحدة من هذه المسائل كالجواب في جميعها ...)) .

التعريف بالكتاب : يتمحور نص الكتاب ـــ كما يشير إلى ذلك عنوانه ـــ حول الرد على خصوم الإباضية في مسائل من علم الكلام مثل خلق أسماء الله ، وبعض مسائل الدين مما لا يسع الناس جهلها (هذا الاصطلاح خاص بالإباضية). والرد على المعتزلة قولهم في الاستطاعة والإيمان وخلق الأفعال ... الخ .

أبو خزر مؤلف هذا الكتاب هو أحد أبرز علماء الإباضية ، بخاصة في علم الكلام .

12. ابن سلام

(القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي)

12. 1 بدء الإسلام وشرائع الدين [1] :

وصف المخطوطة: يبلغ عدد صفحاتها 63 صفحة ، في صفحة 21 سطرا ، مقاس حجمها 20.5 × 14.5 سم .

كتبت بخط مغربي قديم .

هذه المخطوطة — أصلا — هي إحدى مخطوطات آل البعطور ، استعرتها من الشيخ سالم بن يعقوب الذي يرجع إليه الفضل في اكتشافها .

أول الكتاب : ((باب ما جاء في تفسير الإيمان والإسلام والعز والإحسان ...)) .

آخره: ((... وقد فسرنا لهم وإياكم معالم ديننا ، ونوضح رأي المسلمين عليهم ...)) .

---

[1] — ظهر هذا الكتاب محققا مطبوعا طبعة غير شرعية سنة 1985 بعنوان : ((الإسلام وتاريخه من وجهة نظر إباضية)) دار إقرأ بيروت ثم ظهرت النسخة الشرعية سنة 1986 بعنوان:" بدء الإسلام وشرائع الدين " تحقيق فيرنر شفارتس والشيخ سالم بن يعقوب، طبع دار صادر بيروت [المترجم].

التعريف بالكتاب : هذا الكتاب هو أقدم تأليف وصلنا عن تاريخ الإباضية بشمال إفريقيا ، وهو يغطي جزءا هاما من أحداث القرن الثالث الهجري .

وتذكر المصادر أن المؤلف سافر إلى مناطق تواجد الإباضية بين " مكة " و " توزر " والتقى ببعض المشائخ من علماء الإباضية من مختلف المناطق .

وكان أبوه عاملا للإمام عبد الوهاب بن رستم على " سرت "[1] .

هذا الكتاب هو أحد مصادر ما كتب الشماخي في ((سيره)) عن الحقبة التاريخية التي يغطي أحداثها ، وتجد جزءا هاما من هذا الكتاب في كتاب " السير " (انظر الصفحات 133 ، 135 ، 137 ، 141 — 142 ، 161 — 162 ، 164 ، 187 ، 188، 260 — 262)[2] .

افتتح المؤلف كتابه بمقدمة عن قواعد الإسلام والإيمان ثم سرد قائمة بأسماء متقدمي الأئمة في المذهب أي أسماء الصحابة ؛ ثم قائمتين أخريين .

إحداهما تحوي أسماء علماء الإباضية بالمشرق أي مكة والمدينة واليمن وعمان والكوفة والبصرة والشام .

ثانيهما تحوي أسماء علماء الإباضية في القيروان ومقاطعاتها .

والكتاب يزودنا بمعلومات مفيدة عن إمامة الظهور التي أسسها أبو الخطاب عبد الأعلى في ليبيا وتونس ؛ ويروي قصة جهاد أبي حاتم الملزوزي لاستمرار إمامة الظهور هذه .

---

[1] — الشماخي : المرجع السابق ص 204 .

[2] — راجع كذلك : T. Lewicki : Une chronique Ibadite , Kitab as –siyar , d"abu el-abbas ahmed as-sammahi " , Revue des Etudes Islamique VIII (Paris , 1934) , p73.

ويحتوي الكتاب على وثيقتين هامتين :

إحداهما : التي أرسلها عبد الوهاب بن عبد الرحمن الإمام الثاني في الدولة الرستمية إلى أهل طرابلس .

والأخرى : هي رسالة أبي عيسى إبراهيم بن إسماعيل الخراساني من إباضية المشرق إلى إخوانهم بالمغرب فيما يتعلق بثورة خلف بن السمح وخروجه على الإمامة بتيهرت .

هذه المخطوطة - حسب علمي - وحيدة .

(13) مقرن بن محمد البغطوري

(القرن 6 هـ/12م) :

1.13 سير مشايخ جبل نفوسة :

وصف المخطوطة : تقع في 153 صفحة ، في كل صفحة 24 سطرا ، مقاس حجمها 15/21 سم ، كتبت بخط مغربي قديم (بعد 800 هـ/138م) .

وهي موجودة في مكتبة عائلة آل البعطور ، والغ ، جربة ، استعرتها واحتفظت بنسخة مصورة منها .

والمخطوطة الأصل في حالة سيئة بفعل الرطوبة ونوع ورقها الرديء ، لكن لازالت حروفها ظاهرة .

أما عنوان الكتاب فهو : " كتاب فيه سير مشايخ جبل نفوسة ومناقبهم رحمهم الله ... " .

و يبتدئ الكتاب بهذه العبارة (وروي أن أهل هذه الدعوة يتزاورون فيما بينهم ، يزور أهل المشرق أهل المغرب ، ويزور أهل المغرب أهل المشرق ليستفيدوا منهم العلم ، وذكر شيوخ أهل المشرق عصرا بعد عصر ، منهم جابر بن زيد ...)

ويختتم : ((... ورخصوا أيضا لمن لم يجد ما يقوته في بيته أن يخرج إلى اللبن في الخصوص ويجزيه التيمم ، وأما من وجد ما يقوته في بيته فلا يجوز له والله أعلم وأحكم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل وبه التوفيق .كمل الكتاب المعروف بروايات الأشياخ أشياخ جبل نفوسة فيما مضى رحمهم الله وغفر لهم ونفعنا بمحبتهم وعجل على من يطعن في مذهبهم وبراهينهم وما ألفه إلا ثقة عن ثقة بأسانيد محذوفة غير مذكورة طلبا للاختصار ، والحمد لله وحده والصلاة على نبيئنا محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين)) .

أما الفقرة التالية فكتبت بخط مغربي حديث وهي :

((وهو تأليف الشيخ مقرن بن محمد البغطوري النفوسي رضي الله عنه . قال في آخر الكتاب أنه أكمله في ربيع الآخر 599 في (إيجناون) في محضرة الشيخ أبي يحي توفيق بن يحي الجناوني رحمه الله)) .

التعريف بالكتاب : كان يسود الاعتقاد أن هذا الكتاب مفقود إلا أنه ــ قبل هذا التاريخ بعامين فقط ــ عثر على مخطوطة منه الشيخ سالم بن يعقوب صدفة في مجموعة مخطوطات آل البعطور .

وقيل إن مخطوطة أخرى اكتشفت في ((هون)) بليبيا لكنني لم أرها بعد .

هذا الكتاب يفصل الكلام في تراجم مشايخ جبل نفوسة بالخصوص ويغطي الحقبة التاريخية من القرن السادس الهجري (بداية القرن الثالث عشر الميلادي).

ويحتوي كذلك على جمع من النصوص البربرية الهامة كتبت بخط جميل واضح .

لم يذكر البرادي هذا الكتاب ولا السالمي في قائمتيهما ، لكن الشماخي اعتمده مصدرا للأحداث التي رواها عن تلك الحقبة وأسماء مشايخ جبل نفوسة ، وخص مؤلف الكتاب مقرن بن محمد البغطوري بترجمة مختصرة [1].

(14) أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني

(القرن 6 هـ/12م)

1.14 سير الوسياني [2]:

وصف المخطوطة: يبلغ عدد صفحات المخطوطة 121 صفحة ، في كل صفحة 36 سطرا مقاس حجمها 15/20.5سم .

[1] ـــ السير : 548 .

[2] ـــ توجد نسخ أخرى من هذا الكتاب في المكتبات التالية :
ـــ مكتبة آل بدر .
ـــ مكتبة الحاج بابكر بن الحاج مسعود الغرداوي .
ـــ مكتبة الأستاذ صالح دجال .
ـــ مكتبة الشيخ الحاج صالح بن عمر لعلي .[المترجم].

كتبت بخط مغربي دقيق قديم ، إلا الصفحات الخمس الأواخر فبخط مغربي حديث تممت ، وعلى ورق مختلف من حيث النوع .

وتاريخ تمام نسخها رمضان 1067 هـ (آذار- مارس 1666م).

هذه المخطوطة في حيازة محفوظ علي الباروني بالحشان جربة ، استعرتها منه لتصويرها .

لم يوضع عليها عنوان الكتاب .

تفتتح (... قال الشيخ أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني ؓ وغفر له ، وبالله التوفيق ، الحمد لله الذي تتسابق إليه العلوم ، ولا تتفاضل الأشياء في قدرته، الذي خلق الخلق على ما علم وبالذي منهم علم يفعلون ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، أما بعد فإني نظرت إلى الآثار قد امحت وإلى أخبار أهل دعوتنا قد انطمست فأحببت أن أؤلف لكم منها كتابا ... الخ)) .

ويختتم : ((... وقال لها أيضا : أنت خيرة لهؤلاء افعليهن حيث أصبت ، ركوع الضحى ، صوم الجمعة ، الصدقة مما أعطاك الله وتصبرين لا يخلف الله وعده ، تم ما وجد والحمد لله كثيرا .

قال في الكتاب المنسوخ منه : نسخت من نسخة كثيرة الفساد جدا وفرغ من هذه عشية يوم العاشر من رمضان سنة سبع وستين بعد ألف ، أعني من تتميم هذه النسخة والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

التعريف بالكتاب: يتألف هذا الكتاب من قسمين :

فالقسم الأول يحوي أخبارا خاصة دونها المؤلف رواية عن شيخه أبي محمد عبد الله بن محمد العاصمي عن أبي محمد ماكسين بن الخير (ت 28 جمادى II 528هـ/15 كانون الثاني — يناير— 1134م) .

أما القسم الثاني فرواية عن أبي عمرو عثمان بن خليفة السوفي وأبي سهل إبراهيم بن سليمان وأبي نوح .

تراجم العلماء الواردة في القسم الأول مرتبة حسب المناطق على هذا النحو:

1 — شيوخ جبل نفوسة ، الصفحات 2 — 12 .

2 — شيوخ منطقة جربة ، الصفحات 12 — 23 .

3 — شيوخ أهل القصور (أي قسطيلية ونفزاوة) الصفحات 23 — 28 .

4 — شيوخ سوف وأريغ ، الصفحات 28 — 46 .

5 — شيوخ وارجلان ، الصفحات 46 — 58 .

6 — تراجم مختلفة ، الصفحات 58 — 68 .

ويحتوي القسم الثاني (يبتدئ من الصفحة 68) على أخبار ذات أهمية بالغة عن مجتمعات الإباضية ومشايخهم ، ومجالس العزابة أعمالهم وحياتهم الاجتماعية [1] .

إنه مصدر هام عن تاريخ الإباضية (بالمغرب) في الحقبة مابين سقوط دولتهم بتيهرت إلى القرن السادس الهجري (12م) .

---

[1] — هذه المجالس تأسست بعد سقوط دولة الإباضية بشمال إفريقيا ، وتتألف من خيرة رجال المجتمع الذين تتوفر فيهم شروط العضوية ، أهمها أن يكون حافظا للقرآن الكريم ، متفقها في الدين على أصول الإباضية .في مرحلة الظهور : هذا المجلس يكون بمجلس الشورى للإمام ، أما خلال مرحلة الكتمان فالعزابة هم الذين يتولون كل مهام الإمام في تسيير شؤون الإباضية الدينية والاجتماعية .

توجد نسخة أخرى لهذا الكتاب بجامعة لفوف Lwow تحت رقم 277 [1] .

(15) أبو عمار عبد الكافي بن أبي يعقوب الورجلاني

(القرن 6 الهجري /12 الميلادي)

15. مختصر طبقات المشايخ :

وصف المخطوطة: يبلغ عدد صفحات المخطوطة 3 صفحات ،في كل صفحة 23 سطرا ، مقاس حجمها 15.5/21.5سم.

كتبت بخط مغربي حديث واضح ، بتاريخ 1271 هـ (1754م) ناسخها هو سعيد بن أيوب التندميرتي .

هذه المخطوطة هي قسم من مخطوط جامع (قارن المخطوطة 6 — 1).

التعريف بالكتاب: في هذه الوثيقة ، أبو عمار عبد الكافي ينشر سلسلة أسماء العلماء الذين أخذ عنهم المذهب الإباضي .

---

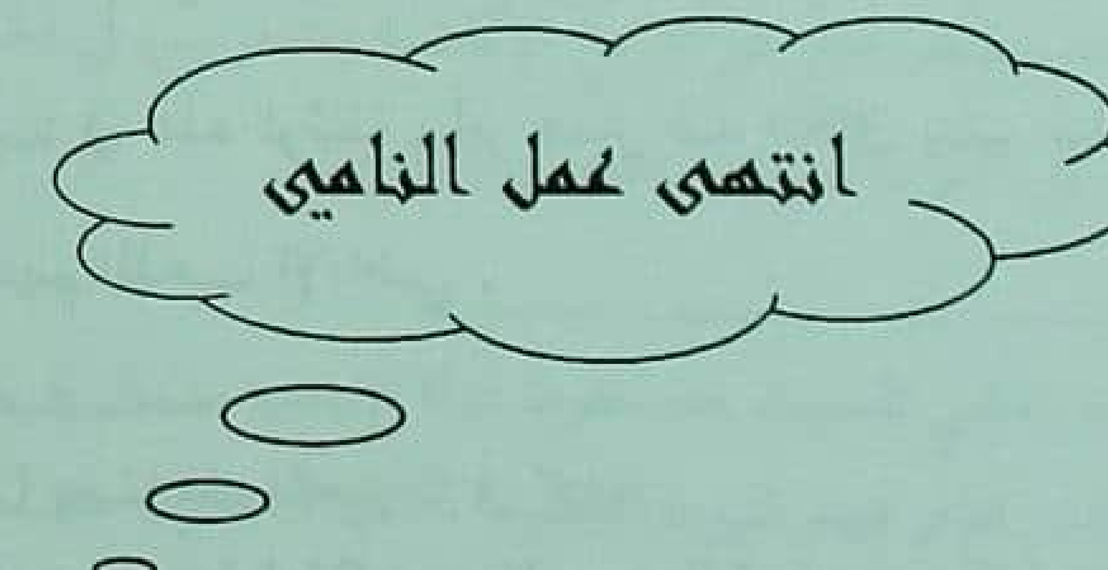
[1] — قدم ليفتسكي Lewicki وصفا لهذه المخطوطة في كتابه:
Quelques Textes Inèdits en Vieux Bèrbère provenant d'une chronique ibadite anonyme R E I viii (1934) 276 – 279
نشر الأستاذ إسماعيل العربي كتيبا وضع عليه عنوان (سير الوسياني) وهو خطأ علمي فادح [المترجم] .

يصنف علماء الإباضية إلى إحدى عشرة طبقة ، كل طبقة تغطي عددا من العلماء الذين عاشوا في نفس الفترة ، فترة 50 سنة ، بغض النظر عن كونه ولد في بدايتها أو في آخرها .

أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني نقل هذه الوثيقة في كتابه :" طبقات المشايخ " وأكمل هذه السلسلة إلى عصره [1] .

تبتدئ هذه الوثيقة بالعبارة (أما بعد ، وفقنا الله للسديد من القول والصلاح من العمل ، فإن الشيخ أبا عمار لما رأى العزابة ينسبون أمر دينهم إلى واحد عن واحد وكابر عن كابر وثقة عن ثقة ، رأى من حسن نظره أن يكون ذلك جملة عن جملة ونقلا عن نقل ...الخ) .

وتختتم (... وقد يذكر عنهم وعن غيرهم من العلم والورع والنسك والعبادة ،مالا يسعه الكتاب لو قصدناه واقتفيناه ، تم ما وجد في الأم حرفا بحرف...) .



[1] ـــ الدرجيني ، طبقات ، قسم من مخطوطة بين يدي ص :2 ـــ 3 [(طبع وتعليق إبراهيم طلاي ، دار البعث ، قسنطينة ـــ الجزائر ـــ ط01 1974) 06/1 (المترجم)].

ملحق

المخطوطات الإباضية بميزاب

وضعه :

عمر قاسم موسى وعلي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

عشت مع فضيلة الدكتور الشيخ عمرو خليفة النامي تتصافح أرواحنا ردحا من الزمن أخذ بلبي و تفكيري أتتبع أعماله وأتلمس نبضات قلبه التي أحس بها في نبرات الحروف التي كان يبلغ بها رسالته التي آمن بها وعاش لأجلها .

أجمع ما وصل من كتبه ومقالاته وأستمتع بالحديث إلى من لقيه أو رآه ويتفطر قلبي كمدا إلى مآل إليه أمره وساقه إليه قضاء الله الحكيم ثم لفه النسيان، وكان الفضل الأول لخالقي جل وعلا أن عرفني بهذا الرجل الحازم الغيور مثال العالم العامل وجعل سبب معرفتي له "كشافه" للمخطوطات التي عثر عليها في زيارته لمواطن الإباضية، منها ميزاب، فعن لي وبإشارة من بعض الإخوان أن أنقل هذا العمل من لسان الإنجليزية إلى لسان العربية، وحاولت جهدي أن أوفي هذا العمل حقه، ولو أنّي لست من فرسان هذا الميدان، ولكن حسبي أني أدّيت للشيخ النامي بعض حقه من حسن الذكر وجميله، وذللت عقبة ـ وإن كانت ذليلة ـ للباحثين ليستفيدوا من هذا العمل المشكور.

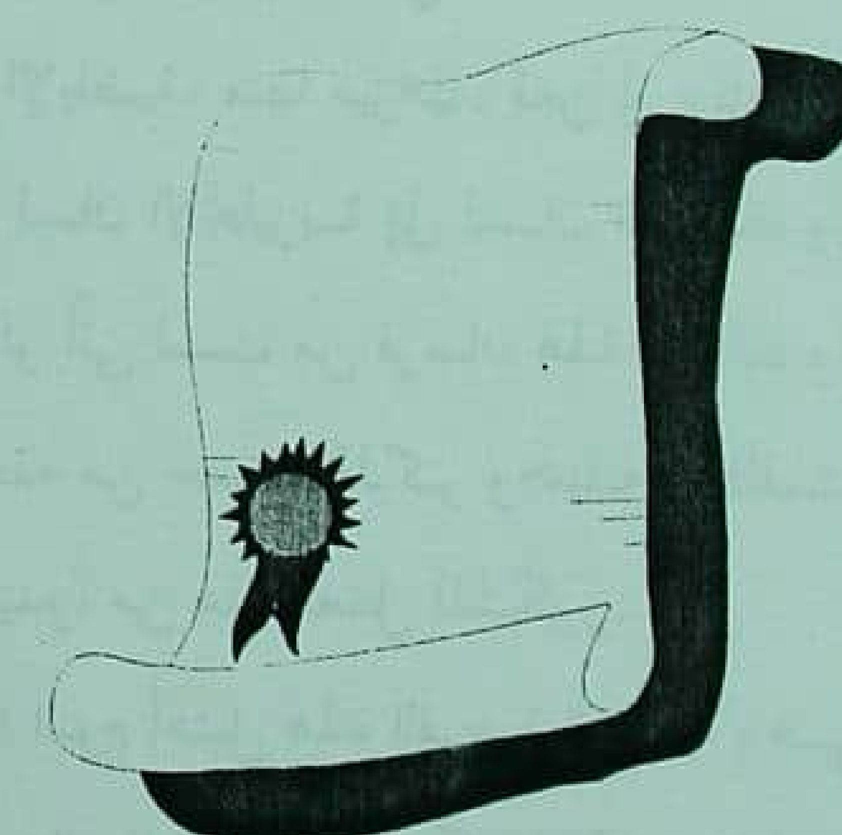
وها أنذا اليوم أهتبل هذه الفرصة السانحة وهي احتفال معهد عمي سعيد بمرور ربع قرن على إنشائه ـ وقد كان الشيخ عمي سعيد مهتما بالمخطوطات وناسخاً لنفائسها ـ وبعد أن مرت ثلاثون سنة كاملة على إنجاز النامي لعمله هذا .

وبعد أن ظل عملي ينتظر النور مدة سبع سنوات أعززه اليوم بالتعريف بسبع مخطوطات مهمة عثرنا عليها بعد الجهود التي قام بها أرباب المكتبات بالتعاون مع ثلة مباركة من الباحثين والطلبة لإخراج هذه الكنوز من محابسها، وهذا من الخطوات المحمودة التي تمدد مبادرة الشيخ النامي بعد أن تفطن إلى أن مشايخ الإباضية والمسؤولين على مكتباتهم يمنعون مخطوطاتهم من الباحثين الأوربيين، ثم تمنى على الله أن يتيح له فرصة أوسع من الأولى ليتصفح المخطوطات بتمعن ويقدمها للباحثين بالثوب الذي يغريهم على اقتحام الأوراق الصفراء لكن صرفه قضاء الله لغير هذا "ولارادّ لقضائه" وبقي عمله أنموذجا يحتذى فليكتب اسمه في الخالدين .

عمر موسى وعلي

غرداية/الجزائر:14 ربيع الأنور 1419

08 تموز 1998 .



(1) مجهول

مسائل أبي عبيدة مسلم

وصف المخطوطة: هذه النسخة المنسوبة إلى مكتبة دار التعليم بحي (أزلماض)[1] غرداية ولمكتبة معهد عمي سعيد مصورة منها تقع في41 ورقة في صفحة كل ورقة 16 سطرا ومقاس حجمها 18x22 سم .

كتبت بخط مغربي واضح ذي شكل غليظ، لون مداده بني، أما العناوين ومداخل المسائل فباللون الأحمر.

ويلاحظ أن النسخة مخرومة من أولها بتصريح من الناسخ نفسه:"لقيت من أولها شيء قليل قبل هذا..." وكذا وسطها بين الورقتين 227و228 والمفقود منها ورقة واحدة .

تقع هذه المخطوطة ضمن مجموع مخطوطات ضخم به 285 ورقة، وهي المخطوط السادس منه تبتدئ من الورقة 227 و وتنتهي في 272 ظ، مع ملحوظة أن الناسخ تحوّل في الورقة 249 ظ، إلى نسخ مسائل من كتب أخرى ثم عاد إلى مسائل أبي عبيدة في الورقة 255و،ولاندري الدافع الذي أوصله إلى هذا العمل وهل كان هذا الصنيع منه أم من ناسخ آخر نقل منه، ومقارنة النسخ إن وجدت سيجلو

---

[1] - تضم هذه المكتبة الكتب التي وقفها الشيخ بهون بن موسى والجدة العالمة مامة بنت سليمان والشيخ تلميذ القطب بكير بن عمر موسى وعلي والجد بكير بن علي موسى وعلي رحم الله الجميع .

هذا الغموض .

وناسخ المخطوط مجهول وتاريخ النسخ ومكانه مجهولان كذلك ويظن أنه حديث العهد .

توجد نسخة أخرى بمكتبة البكري بالعطف.

التعريف بالمخطوطة: يضم هذا الكتاب المسائل التي أثرت عن الإمام الثاني لأهل الحق والاستقامة بعد شيخه جابر بن زيد، ويصرح جامعها بكنيته " أبي عبيدة " ومرة يقول: " قال مسلم" ،وأخرى " قال أبوعبيدة مسلم " إلا أن البرادي لم يتعرض لذكر هذا الكتاب في تقييده تآليف الإباضية التي وصلت يده .

تبتدئ هذه المخطوطة هكذا :"...وإذا أردت النزول من سفرك في حانوت أوبيت فقل حين تريد أن تنزل..." .

وتنتهي هكذا :"...وقيل الإقرار للورثة في المرض لايجوز، والله أعلم" .

محتوى المخطوطة: لم يرتب هذا الكتاب بما يرغب في قراءته، فلا تجد ذكر فصل أوباب أوعنوان، لذا فإن تقديم صورة عن مسائل هذا المؤلف الهام، يساهم في الاستفادة منه .

ـ أذكار، أدعية، أثر الصدقة على المريض، الاستغفار، العمل بأحاديث الرغائب والتحذير من القياس 235 و/235 ظ .

ـ حق المسجد وآداب البيع والشراء 235 ظ/237 ظ .

ـ التعفف من الدماء، سنن الفطرة 237 ظ/238 ظ .

ـ لباس المرأة، آداب الأكل، آداب اللباس، التداوي والرقيا 238 ظ/243 و .

ـ حقوق العبيد، حقوق الجار، النهي عن اللهو المحرم، النهي عن الخيلاء 243و /246 و .

ـ الترغيب في الخلق الحسن، آداب العلماء، النهي عن تحمل الحديث بغير فقه 246 و /248 ظ .

ـ أحكام الأضاحي والعقيقة، الترغيب في الصلاة لوقتها، وجوب برالوالدين، شرح الحديث:" النساء ناقصات عقل ودين ." 248 ظ /249 ظ .

*** نقول من كتب أخرى :**

ـ الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، النهي عن تحميل البهيمة مالاتطيق، النهي عن النوم بعد الصبح، مكروهات المساجد 255 و/256 و .

ـ كتابة العلم، أحكام السلام والمصافحة والزيارة، تعظيم ذي الشيبة، بر الوالدين، سنن الفطرة، النهي عن ترك العمل يوم الجمعة، أحكام الزينة، دخول الحمام 256 و /259 و .

ـ التحرز من شبهات المآكل، مصائد الشيطان، التحذير من النفاق والعصبية للعشيرة على ضلالها والخصام 259 و /260 ظ .

ـ أحكام استبراء الإماء، النهي عن السفر إلى بلاد المشركين المحاربين وابتغاء التجارة فيها، التحذير من رطوبات المشركين 260 و /264 ظ .

ـ فرائض الصلاة وبدعها وسننها، الصوم الواجب والمستحب، الزكاة والحج وواجباتها 263 و /264 ظ .

ـ اجتناب المحرمات والكبائر وطائفة منها، حقوق المسلمين 264 ظ/266 ظ .

ـ الرغبة في الطاعات، أحكام الزينة واللباس، النهي عن اتخاذ التماثيل، آداب الطعام وردّ السلام، الاستئذان، حفظ حرمة المسجد، آداب تلاوة القرآن، أحكام التداوي والعلاج 266 ظ /268 ظ .

ـ الترغيب في الاسم الحسن والفأل الحسن، النهي عن اقتناء الكلب، جملة

آداب، النهي عن قتل الحيوان بالنار، حكم تعبير الرؤيا، أفضل العلم ومتروكه، حد الساحر والمرتد، النهي عن بيع محرمات العين 268 ظ /270 ظ .

- حق المولود، من لايؤخذ علمه، أحكام الاستفتاء والإفتاء، الإيصاء 270 ظ /272 ظ .

(2) أحد تلاميذ الربيع

مسائل الربيع بن حبيب

وصف المخطوطة: تقع هذه النسخة المنسوبة إلى مكتبة الشيخ الحاج أبي بكر بن مسعود الغرداوي في 22ورقة، في صفحة كل ورقة 32سطراً ومقاس حجمها 15x20سم .كتبت بخط مغربي مقروء، لون مداده بني وأحمر.

ويلاحظ أن النسخة كاملة تقع في مجموع مخطوطات به 196 ورقة، وهي المخطوط الرابع فيه، يبتدئ بالورقة 61 ظ وينتهي في 78 ظ، أما الناسخ وتاريخ النسخ فمجهولان .

التعريف بالمخطوطة: كتاب " مسائل الربيع بن حبيب " مؤلف يضم زهاء 170 من الفتاوى والمسائل الفقهية التي يرويها أحد تلامذته عنه، إلا أن اسمه يبقى مجهولا لأنه لم يصرح به، وما من شك أن هذه المسائل للربيع بن حبيب حقا وصدقا، للأدلة الكثيرة التي يزخر بها المخطوط منها :

1 - تصريح المؤلف بإخبار الربيع إياه: أخبرني الربيع عن الأشعث أنه أرسل إلى حاجب فقال....63 ظ .

وتصريحه بأن مجلساً واحدا ضمهما، يقول: وسأله رجل وأنا عنده[1] (تكررت ثلاث مرات)74 و .

2 - ورود أسماء لبعض رجالات الإباضية معاصرة لعهد الربيع أو قريب منه مثل :

أ - الحصين عن عاتكة أخت المهلب أنها سألت جابر بن زيد 63 و.

ب - قال ابن عباد...72 و .

ج - قال أبونوح...78 و .

د - قال أبوالمؤرج..67 و .

هـ - أما عبد الله وشعيب فيقولان...67 و .

و - حدثني أبويزيد الخوارزمي عن صالح الدهان كان يقول...67 ظ .

ز - حيان الأعرج...71 و .

ح - ومن غير الإباضية أبوحنيفة..61 ظ .

هذا و لم نعثر على اسم متأخر على هؤلاء يبطل هذا الادعاء، كما يلاحظ أن هذه الأسماء بمسائلها جمعها أبوغانم الخراساني في (المدونة)، وورد بعضها بكتاب "الإيضاح" للشيخ عامر الشماخي، كنموذج لفقهاء المغاربة .

ثم إنه لا يغيب عن أذهاننا أن الدكتور عمروالنامي قد أشار في "كشافه"

---

[1] - تنبهنا هذه الإشارة إلى أن هذه المخطوطة غير الكتاب الذي ذكره البرادي في تقييده لتآليف الإباضية قال: "وكتاب آخر في الفروع رواية الهيثم أوأبي الهيثم عن أشياخه عن الربيع" ، الموجز ، تحقيق عمار الطالبي ، ص284 .

للمخطوطات إلى عنوان شبيه بعنوان هذا الكتاب، ولاندري على وجه اليقين أهما كتاب واحد أم كتابان مختلفان، والمقارنة المتفحصة للكتابين كفيلة بالكشف عن ذلك .

أما ملاحظتنا فنثبتها لعلها تكشف أفقا لباحث مهتم، وهي أن المسألة التي أشار النامي إلىأن المخطوط ينتهي بها وجدناها في مخطوطتنا قبل نهايتها بما ينيف على عشر مسائل .

تبتدئ المخطوطة هكذا: « ذكر مسائل مما سئل الربيع بن حبيب رحمه الله سألت الربيع عن شرب بول الإبل ولبنها للشفاء قال لاخير في البول..

وتنتهي هكذا:« ومسألة عن رجل وجد شاة في بئر وقد ماتت فأراد أن يسقي منها غنمه قال لاتسقي المواشي إلا من شيء تشربه والله أعلم وأحكم » .

محتوى المخطوطة:

مسألة (1) شرب البول للإستشفاء، البراءة من شاربه .

(2) أكل لحم الجلالة .

(3) مدة تطهر الجلالة .

(4) أكل لحوم الطيور الجارحة .

(5) لبس جلود السباع .

(6) شرب ألبان الحمير وأبوالها .

أبواب مايقع في الآنية مما له دم .

مسألة (7) التوضؤ بماء وقع فيه ماله دم .

(8) الناسي للمضمضة والاستنشاق في وضوئه .

(9) الصائم يخاف دخول الماء إلى أذنيه وعينيه .

(10) من أصاب ثوبه بول أودم وهو متوضئ .

(11) حكم وضوء من نام راكعا أو ساجداً .

(12) الشاك في الحديث .

(13) أعضاء التيمم، والتيمم بالثلج .

باب النكاح .

مسألة (14) ادعاء الأب رضا ابنته النكاح، وإنكارها .

(15) النكاح بغير ولي .

(16) تزويج الجارية صغيرة لم تدرك .

(17) تزويج بنت تسع سنين .

(18) حكم زواج الرجل بامرأة زنى بها قبل إسلامها .

باب من قبل امرأة وتزوجها .

مسألة (19) حكم وضوء من نظر إلى امرأة تشهيا أو عانقها وحكم زواجه منها .

(20) تحريم زوجة من نظر إلى أختها بشهوة .

(21) السفر بأم المرأة وبامرأة عجوز أوشابة .

(22) خروج المرأة ليلا بلباس غير ساتر .

(23) صلاة المرأة بغير خمار .

(24) خروج الأمة مكشوفا رأسها والنظر إليها .

(25) النظر إلى مشركة من أهل الكتاب كاشفة زينتها .

(26) عن رجل وجب عليه الحج ووجب عليه النكاح هل يؤخر الحج ؟

(27) هل تحج المرأة ولا محرم معها؟ .

(28) النظر إلى زينة أمّ زوجة الرجل .

باب مما يصيب العمال من الرشوة ، وما يصلح للمرأة أن تأكل من مال أولادها إذاكانوا أيتاما في حجرها ومايصلح من التجارة بغير أموال العمّال وودائعهم ومايصلح من أكل العشّارين .

مسألة (29) هل يسترد الوارث مأأخذه عامل(نائب سلطان) من موروثه غصبا .

(30) حكم مصاحبة الظلمة .

(31) الأكل من موائد الظلمة .

(32) البراءة من الفُسَّاق .

باب البيع والشراء .

مسألة (33و34) بيع أحد الشركاء من المال المشترك .

(35) قبول الثمن ممن يظن أن المال الذي بيده مال مستخدمه (مستأجره) .

(36) البيع من أموال اليتامى مايكون إصلاحاً لحالهم .

(37) معاملة أرباب الرِّيَب في أموالهم .

(38) من أصاب عبدا يشك أنه حر مغصوب غصباً .

(39) ابتياع الماء لسقي الشجر وإعطاء المال لدفع مضرة،(الرشوة) .

(40) شراء الأرض والماء معا .

(41) اشترى أرضاً من المشركين المعاهدين فمات فورثه ابنه المسلم .

(42) امرأة حررت أمتها تغريرا برجل ليتزوجها ثم باعتها وَوُطِئت .

(43) بيع السمك والانتفاع به .

(44) شراء الجزر والبصل في أرضه (الغرر) .

باب من مات وعليه بيع لم يحل

مسألة (45) موت المشتري وعليه بيع لم يحل أجله .

(46) ظهور العيب بالمبيع .

(47) ظهور العيب بالمبيع بعد التصرف فيه .

(48) هل يرد المبيع المعيب وقداطلع المشتري على العيب وسكت عنه وانتفع به .

(49) رجل اشترى أرضا أومنزلا أصله حرام و لم يعلم به يوم الشراء ثم علم به...

(50) رجل اشترى غلاما ثم باعه ثم تبين له أنه حر .

باب تفسير الشفعة في الثوب والحيوان والأصول .

فيه مسألتـان .

باب القضاء فيمن ضيع الصلاة التي يدين بها أومن أفطر من الصيام الذي يجب عليه وضيع الزكاة التي فرضت عليه ومن حلف بأيمان كثيرة وحنث، ومن أخذ الربا أوباع الخمر فأخذ ثمنها أوسرق أموال الناس ثم تاب بعد ذلك .

فيه مسألتان .

باب في كم يجب التقصير (في السفر وحكم التشهد في الصلاة)

فيه ثلاث مسائل .

باب الزكاة:

فيه مسألتان .

باب تفسير مايخرج من صدقات الحرث والنخل والزبيب:

فيه خمس مسائل .

باب الإجارة والمشاركة :

فيه عشر مسائل .

باب المعلم يعلم بأجر ثم أراد التوبة وإمام يصلي بأجر:

فيـه خمس مسائل .

باب الأقضية واختلاف الخياط ورب الثوب :

فيه خمس مسائل .

باب قسمة الخراج على المعاهدين ومن أسلم منهم وجباية الخراج منهم :

فيـه مسألتـان .

مسألة في الذبائح .

باب تفسير من أوصى ولم يذكر الأقارب :

فيـه ثلاث مسائل .

باب كراء الأرض ومايكره منها :

فيـه ثلاث مسائل .

باب تفسير المفقود :

فيه مسألة واحدة .

باب الإجارة ومايحدث في الكراء من الأمر الغالب الذي يعذر الناس ومالايعذرون من غير الأمر الغالب:

فيـه مسألتان .

باب السلف في مالايكال ولايوزن ومايكال ويوزن :

فيـه مسألـة واحدة .

باب من يعمل التصاوير والمنصف أمره :

فيـه أربع مسائل .

باب الحرير والذهب للرجال :

فيـه ثمانيـة وعشرون مسألـة[1].

باب من باع جارية ولم يستبرئها وواقعها المشتري قبل أن يستبرئها:

فيـه أربعون مسألـة [2].



[1] - جمع هذا الباب مسائل متفرقة من عدة أبواب: القصاص والجروح، النذور، أحكـام النبيـذ النظر إلى المخطوبة، ديات السقط، الصداق من النكاح، التعديات .

[2] - جمع هذا الباب مسائل متفرقة من أبواب شـتى: التسـري، القرض، الشـهادات،الجروح، أحكام العبيد، المواريث، السلَم، البيوع، الشركة، التجارة في دار الشرك، معاملـة أهـل الهنـد، الديات، الولي من النكاح، تحريم زواج المزنية، الحيـض والاسـتحاضة، الصيـد، النـذر، الحـج، الضمان، صيام الكفارة، طعام المجوس، الطلاق، صلاة العيد، الماء المتنجس .

(3) أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الله

ابن ابراهيم بن محمد بن سليمان بن قيس الهمذاني

الحضرمي (ق5هـ)

الدلائل والحجج :

وصف المخطوطة: تقع هذه المخطوطة المنسوبة إلى مكتبة الشيخ الحاج أبي بكر بن مسعود الغرداوي في126 ورقة في صفحة كل ورقة 24 سطرا ومقاس حجمها 16,5x21,5 سم.

كتبت بخط مغربي واضح، لون مداده بني وبرتقالي .

ويلاحظ أن المخطوط مخروم أوله، وفقدت منه مقدار ورقة واحدة .

ناسخ المخطوط: أحمد بن موسى بن أبي القاسم بن عمّور، وتاريخ النسخ آخر جمادى الآخر 1117هـ أما مكانه فمجهول .

وتوجد نسخة أخرى للمخطوطة بمكتبة عشيرة آت يدر- يزجن – منسوخة بتاريخ 13 رجب 1329هـ، ومقاسها 17x24 سم، ومسطرتها 25 سطرا للصفحة .

وتوجد نسخة ثالثة بمكتبة البكري بالعطف، وتوجد نسخة رابعة بمكتبة القطب بيزجن .

التعريف بالمخطوطة ومضمونها: كتاب الدلائل والحجج من أجلة الكتب الفقهية، مؤلّفه إباضي من المشرق عاش في القرن الخامس الهجري ووصل

هذا الكتاب إلى المغرب واعتنى به الفقهاء، فقد ذكره البرادي في تقييده لتآليف الإباضية قال: "وكتاب الدلائل والحجج وهوالمعروف بالحضرمي" [1]، ويرجع المؤلف كثيراً إلى جامع أبي الحسن وجامع أبي المؤثر وجامع محمد بن محبوب معتمدا أقوالهم في الغالب، ويذكر طرفاً من سيرة المشائخ والأئمة في عُمان وماحوله ويمتاز هذا الكتاب بذكر الأدلة والحجج على صحة أقوال المؤلّف في كلّ مسائلها، فهو بحق كتاب دلائل وحجج .

يبتدئ المخطوط هكذا: "وروي عن رسول اللهﷺ أنه قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقول لاإله إلا الله...."

وينتهي: "...ويحلف خمسون رجلاً وإلا ردت الخمسون يمينا على من لزمته قليلا أوكثيرا ولوكان واحداً حلف خمسين يمينا والحمد لله على جميع نعمه ظاهرة وباطنة، تَمَّ..."

وتحوي المخطوطة على غالب أبواب الفقه مرتبة على النحوالتالي:

الإيمان، الطهارات، الصلاة، الزكاة، الصيام، الحج، الحقوق المواريث، النكاح، الذبائح، البيوع، الشفعة، الرهن، الحوالة، الضمان الكفالة، الشهادات، الصلح، الوكالة، القرض، العارية، الوديعة، الغصب الإجارات، الجهاد، الحدود، القصاص، القسامة .

[1] – الموجز لأبي عمار عبد الكافي 286/2 تحقيق د/عمار الطالبي .

(4) أبو سليمان داود بن أبي يوسف الوارجلاني (ت 462 هـ)

كتاب الرهن أو الجامع :

وصف المخطوطة:

النسخة الأولى : نسخة الشيخ الحاج أبي بكر بن مسعود .

تقع هذه النسخة في 64 ورقة، في صفحة كل ورقة 28 سطراً ومقاس حجمها 18x27,5 سم، كتبت بخط مغربي دقيق مقروء لون مداده بني .

ويلاحظ أن النسخة كاملة، أما الناسخ وتاريخ النسخ فمجهولان .

كانت هذه النسخة ملكا للشيخ بابا بن يونس وغيره، استفيد هذا مما كتب في الورقتين 106ب و107ب "من خزانة الشيخ بابا بن يونس"،"من خزانة الحجاج".

اطلع على هذه النسخة عالمٌ، يظن من خط يده أنه الشيخ القطب اطفيش، فقد علق على بعض المواضع ودفع غموضا في بعض العبارات .

النسخة الثانية : نسخة محمد بن أيوب الحاج سعيد .

تقع هذه النسخة في 77 ورقة، في صفحة كل ورقة 24 سطرا ومقاس حجمها 17x24 سم، كتبت بخط مغربي واضح، لون مداده بني وأحمر .

ويلاحظ أن النسخة كاملة إلا أن الورقة الأولى مفقودة، وناسخها الأول مجهول، ومتممها عمر بن الحاج إبراهيم بن بكير بن يعقوب اليزجني .

وتاريخ تمام النسخ عشية يوم الإربعاء غد يوم الأضحى (11 ذو الحجة

1320هـ) انتقلت هذه النسخة بين أيدي مالكين كثيرين وفي الورقة المحاذية للجلدة الأولى أسماؤهم، بعضها مشطب عليه والآخر مفسخ بالماء وفي أعلاها مكتوب انتقل بالشراء الصحيح لملك أخينا الحاج محمد بن باحمد بن يحي في جمادى الأخيرة 1338هـ، ثم استقرت أخيرا بمكتبة محمد بن أيوب الحاج سعيد، تظهر بهوامش هذه النسخة تعليقات مفيدة وتفاسير وشرح وإضافات تدل على تضلع واضعها في فن هذا الكتاب، لعله قاضٍ من القضاة .

التعريف بالمخطوطة: تواطن أكثر المشتغلين بعلم الفقه على تسمية هذا الكتاب بـ :"كتاب الرهن" تسمية للكتاب بأول باب منه وهو " الرهن" ويطلق عليه « جامع الشيخ أبي سليمان الورجلاني » وإنك تجد هذا الاسم مثبتا في آخر المخطوطة والاسم الثاني هوأقرب إلى محتوى الكتاب إذ أنه يضم أبوابا عديدة ومسائل فرعية متنوعة .

والكتاب في أصله يتألف من جزءين جمع فيهما الشيخ أبوسليمان ما اطلع عليه من جوابات لشيخ لم يصرح باسمه، يقول في مدخل المسألة (قلت)...(قال) ثم يسوق كلاما موسعا عن تلك المسألة أو ما شاكلها، ومسائل أخرى لم يصرح فيها بالسؤال، وإذا وصل إلى البابين (مسائل الذبائح) و(باب في خلافة اليتامى) أكثر بصورة لافتة للانتباه لهاتين العبارتين المذكورتين (قلت...قال) .

ويبدو من الملاحظة أن هذا الكتاب كان عمدة العمل في وارجلان وماحولها اهتم بها الأشياخ فاستنسخوه وتوفرت بذلك نسخ عديدة له كما تدل عبارة واضع التعليقات على النسخة (ب)، كتب يقول: "...ولاوجه لما في هذه النسخة الموجودة في أيدينا الآن" ثم صححها بمداد مخالف إلى « النسخ الموجودات » .

ويؤيد هذا أن كثيرا من المسائل المبثوثة في هذا الكتاب أصبحت عرفا

متداولا في ميزاب كبعضها المتعلق بشروط الزوجية في العقد والخلافة على اليتامى...إلخ .

أما الكتاب من حيث تأليفه فأغلبه سليم العبارة، إلا أن بعض كلماته لاترتضى لفساد بنائها، مثل:" المديان، المعيوب،كل ما، خيلاتهم، الشكية،...".

محتوى المخطوطة: **تبتدئ** هكذا: مسألة في الرهن، والرهن جائز عندنا في الحضر والسفر جميعاً، ونحن موافقون المتعلم الراغب في التعليم لوجه الله...

وتنتهي هكذا:...وإنما مثل المال الذي يتصدق منه صاحبه مثل الشارب كل ما (كلما) قصّه صاحبه رجع ونما.تم...

وتحتوي المخطوطة على أهم المباحث في المعاملات بما يشي إلى أن صاحبها جمعها لينتفع بها للفتيا أو للفصل بين الخصومات وإصلاح ذات البين، ودونك أيها القارئ عناوينها :

	(النسخة أ)	(النسخة ب)
مسألة في الرهن	43و - 52ظ	2 [1] - 25
مسألة في الوديعة	52ظ - 58ظ	25 - 39
مسألة في السلم	58ظ - 61و	39 - 44
مسألة في القسمة	61و - 68ظ	44 - 62
مسألة في الذبائح	68ظ - 72ظ	62 - 72
مسألة في العدالة	72ظ - 74و	72 - 76

باب في العدالة على الزوج بين نسائه[2] :

---

1 - الترقيم في هذه النسخة بالصفحات .

2 - تعرض الشيخ في هذا الباب إلى مسائل كثيرة لاتتصل بهذا العنوان مثل: الإيلاء ، =

	74و - 77و	76 - 83

(تم الجزء الأول من كتاب جامع الشيخ الفقيه العلامة النحرير أبي سليمان داود بن يوسف رحمه الله، ويتلوه الجزء الثاني إن شاء الله .)

باب في خلافة اليتامى والغياب	77و - 81و	83 - 92
مسئلة في الفقد	81و - 83ظ	92 - 98

باب المعيوبين(كذا)من الرجال والمعيوبات من النساء[1] .

	83ظ - 87و	98 - 107
باب في صيام رمضان[2]	87و - 93ظ	107 - 124
باب في الأموات	93ظ - 100و	124 - 140
باب في الأوطان	100و - 102ظ	140 - 148
مسئلة في صلاة العيدين[3]	102ظ - 107و	148 - 155

(وتم الجزء الثاني من كتاب جامع الشيخ الفقيه العلامة النحرير أبي سليمان داود بن أبي يوسف رحمه الله ورضي عنه...)

وتتميما للفائدة نورد أسماء الأشياخ الذين نقل صاحب(الجامع) أقوالهم

= الطلاق النفقات، حقوق الأزواج، الحضانة .

1 - تعرض هنا إلى: أحكام السقط ، الولادة وآداب القابلات .

2 - تعرض هنا إلى: أحكام التيمم في السفر وموجباته، الاغتسال من الجنابة، نواقض الصوم الكفارات، إطعام المساكين وأحكامه .

3 - في النسخة(ب): (بياض)وقد عظم الله العيد وفضّله ...، تعرض هنا المؤلف إلى أحكام صلاة العيد وزكاة الفطر والأضاحي .

وفتاواهم معتمدين أرقام صفحات النسخة (ب) :

أبونوح سعيد بن يخلف	61
أبومسور	65
أبوعبد الله محمد بن بكر	73
أبوالقاسم	75
أبوخزر يغلا	75
أبوعبد الله بن الخير	93
أبومحمد وسلان	124
أبوعمران	133،155
سليمن بن زرقون	147
أبومحمد عبد الله بن زورزتن	140،148

(5) مجهول من أهل عُمان

كشف الغمة وبيان فرق الأمة:

وصف المخطوطة: تقع هذه النسخة المنسوبة إلى مكتبة الشيخ الحاج أبي بكر بن مسعود الغرداوي في139 ورقة في صفحة كل ورقة 24 سطرا ومقاس

حجمها 14x20,5 سم .

كتبت بخط مغربي واضح، لون مداده بني وأحمر .

ويلاحظ أن المخطوط مخروم أوله، وقد انتدب الباحث بشير بن موسى لإتمام النقص من نسخة مكتبة الشيخ عمي سعيد بن علي الجربي الميزابي مأجوراً .

ناسخ هذه المخطوطة هوالشيخ أبوالقاسم بن يحي المصعبي الغرداوي الإباضي اليونسي قبيلة، نسخها بتاريخ الجمعة 13 ذي القعدة 1099 هـ .

كتب في ظهر الجلدة الأولى من المخطوطة: من خزانة الشيخ الحاج أبي بكر الغرداوي .

وكتب في وجه الجلدة الأخيرة منكسا : من عند الشيخ بابا بن يونس .

توجد نسخة ثانية للمخطوطة بخط يد الشيخ عمي سعيد .(انظر مخطوطات مكتبة الشيخ عمي سعيد الفهرسة والتنظيم: جمعية التراث 1 ـ 035 الصفحة 16) .

التعريف بالمخطوطة: كتاب (كشف الغمة وبيان فرق الأمة) أو (كشف الغمة فيما تشاجرت به الأمة) من تآليف إباضية المشرق، ذكره أبو القاسم البرادي في تقييده لتآليف الإباضية المشارقة[1]، جمع فيه المؤلف نبذة من تاريخ المسلمين وأسماء الملل غير المسلمة وأسماء فرق المسلمين ومعتقداتهم، ثم ختمه بفصل عن فرق الإباضية ورجالاتها .

اغتبط به الشيخ أبو القاسم إبراهيم البرادي(ق8 هـ) فصدّره بمقدمة حسنة استهلها بمدح المذهب الإباضي ثم ذكر عنوان الكتاب ونوّه بأهميته العلمية وأن أهل عُمان بعثوه إليه من مكة سنة 775 هـ[2] .

---

[1] ـ انظر ذيل كتاب الموجز لأبي عمار 287/2 تح عمار الطالبي .

[2] ـ ذكر البرادي في تقييده للتآليف مايفيد أنه أدى فريضة الحج في السنة المذكورة، وقال =

12 - 14	ولاية الحسن ثم ولاة بني أمية .
15 - 27	ذكر الفرق وآرائها: المجوس،الصابئة،اليهود،الفلاسفة العرب، مذاهب الهند، فرق النصارى، أطفال المشركين .
28 - 30	المعتزلة والقدرية وتفصيل أسماء فرقهم(15ف) وأقوالهم .
31 - 33	الصفاتية والمشبهة والحشوية(8 ف) ذكر أقوالهم والرد عليهم . الخوارج وفرقهم (16 ف) وذكر منها (14 ف) .
34 - 36	الشيعة وفرقهم (27 ف) .
37 - 38	أهل الاستقامة وشرح اعتقادهم بالحجة والبرهان، نسب الدين
39	ابتداء من الشيخ أبي الحسن علي البنساوي .

(6)إسماعيل بن يدير بن إبراهيم الهواري التجيديتي

(عاش مابين 450 هـ و500 هـ) .

طبقات. . .

وصف المخطوطة: تقع المخطوطة المنسوبة إلى مكتبة المشائخ (الاستقامة) بيزجن في 10 ورقات في صفحة كل ورقة 24 سطرا ومقاس حجمها20,5 x14,5 سم .

كتبت بخط مغربي مقروء ، لون مداده بني وأحمر .

ويلاحظ أن المخطوط مخروم في موضعين: أولهما بعد الورقة (3) وثانيهما بعد الورقة (7) .

ناسخ المخطوطة مجهول، وتاريخ النسخ ومكانه مجهولان كذلك ،والآمر بنسخه واقتنائه أبوموسى حمزه بن أبي عثمان بن محمد .

التعريف بالمخطوطة ومضمونها: تبتدئ المخطوطة هكذا:"باب الترغيب في الفضائل والدعاء والآداب ذكروا عن النبيء ﷺ أنه قال: الأعمال بالنيات ولكل امرئ مانوا (نوى)... " .

وتنتهي بقوله: "...ياموسى من قرأ دبر كل صلاة آية الكرسي أعطاه الله قلوب الشاكرين وأعمال الصدّيقين وثواب الأنبياء وأبسط(بسط) عليه رحمته ولم يمنعه عن (من) دخول الجنة إلا الموت . تمَّ وكمل... " .

وإليك أهم ماجاء فيها :

1 ظ باب الترغيب في الفضائل والدعاء والآداب .

(6) إسماعيل بن بيدير بن إبراهيم الهواري التجديتي

(عاش مابين 450 هـ و500 هـ) .

طبقات...

وصف المخطوطة: تقع المخطوطة المنسوبة إلى مكتبة المشائخ (الاستقامة) بيزجن في 10 ورقات في صفحة كل ورقة 24 سطرا ومقاس حجمها 20,5x 14,5 سم .

كتبت بخط مغربي مقروء ، لون مداده بني وأحمر .

ويلاحظ أن المخطوط مخروم في موضعين: أولهما بعد الورقة (3) وثانيهما بعد الورقة (7) .

ناسخ المخطوطة مجهول، وتاريخ النسخ ومكانه مجهولان كذلك ،والآمر بنسخه واقتنائه أبوموسى حمزه بن أبي عثمان بن محمد .

التعريف بالمخطوطة ومضمونها: **تبتدئ** المخطوطة هكذا:"باب الترغيب في الفضائل والدعاء والآداب ذكروا عن النبيء ﷺ أنه قال: الأعمال بالنيات ولكل امرئ مانوا (نوى)... " .

وتنتهي بقوله: "...ياموسى من قرأ دبر كل صلاة آية الكرسي أعطاه الله قلوب الشاكرين وأعمال الصدّيقين وثواب الأنبياء وأبسط(بسط) عليه رحمته ولم يمنعه عن (من) دخول الجنة إلا الموت . تَمَّ وكمل... " .

وإليك أهم ماجاء فيها :

1 ظ باب الترغيب في الفضائل والدعاء والآداب .

2 و في فضل الآذان .

2 و في فضل الصلاة .

3 و في فضل اللباس في الصلاة .

3 و في فضل صلاة الجماعة .

4 و وروي عن عمر بن عبدالعزيز...إن الله لايعذب العامة بعمل الخاصة ولكن...

6 ظ حكم متفرقة .

7 و باب في أمر النساء .

8 و وذكروا عنه أيضا أنه مرّ من قصطالية من الرفقة إلى وارجلان .

8 ظ وذكروا... كان في مسجد الشيخ جنُون بن يَمْرِيان .

8 ظ وذكروا عن الشيخ أبي القاسم يونس بن أحاج...تزوج امرأة .

8 ظ وروي عن أبي علي حسن بن يحبر... كان في الجبل يحصد بالأجرة .

9 و وقيل عن الشيخ أبي سهل إبراهيم بن يوسف... اصطحب مع أصحابه يريد السوق (كذا) .

9 و وقيل عن الشيخ أبي جعفر أحمد بن خيران... زاره الشيوخ في مرضه .

9 ظ وروي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر... من أراد نجاة لحمه من النار...

9 ظ وروي عن أبي زكرياء فصيل... من لم يرد أن يأتيه الموت...

9 ظ وقد ذكر عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر(10مناقب وأقوال) .

10 و وروي عن الشيخ أبي يعقوب يوسف بن خليل.. وجد العزابة في مسجد تِنَجْرِينَ...

10 ظ ذكر الشيخ أبو الربيع سليمان بن موسى... كانت امرأة في وارجلان خرجت إلى نخلها...

10 ظ وذكر أن رجلين جاءا إلى أبي الدرداء فقال (فقالا) له نريد أن نخرج فَزَوِّدنا موعظة..

10 ظ عن سليمان (سلمان) الفارسي... إذا أحب الله عبداً نادا (نادى) منادٍ...

ملحوظة: جاء في هذه المخطوطة أن اسم الكتاب هو: كتاب فضائل مشايخ أهل الدعوة رحمهم الله وغفرلهم في ترغيب الأعمال الصالحة (كذا)، تأليف الشيخ إسماعيل بن الشيخ بيدير بن ابراهيم الهواري من أهل تيجديت رحمة الله عليهم ".

انتهى والحمد لله أولا وآخرا .